النبتة السامة

شَوْكَران

obeikandl.com

الطبعـــة الأولى
١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٤م

٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسى - القاهرة
تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٣٩
Email: < shoroukintl @ hotmail. com >
< shoroukintl @ yahoo.com >

obeikandl.com

من روائع السينما الإيرانية

النبتة السامة

شوكران

بهروز أفخمى
مينو فرشچى

ترجمة: د. منى أحمد حامد

مكتبة الشروق الدولية

obeikandl.com

obeikandl.com

سيناريو فيلم

النبتة السامة

شوكران

obeikandl.com

الشخصيات الرئيسية

المهندس محمود بصيرت: فى الثامنة والثلاثين من العمر، تكنوقراطى شاب من جيل ما بعد الثورة، له تركيبة دينية، وصل إلى مرحلة النضج القَلِق من التخلف عن ركب مجتمع فى حالة تحول، ولكنه يفتقد إلى تحمل المسئولية.

سيمار رياحى : فى الثانية والثلاثين من العمر. ممرضة، لها خلفية دينية تقليدية. من أسرة متوسطة، فشلت فى حياة زوجية سابقة. عزباء، شجاعة، جريئة، ذات تطلعات محدودة.

ترانه بصيرت : فى الثامنة والعشرين من العمر. زوجة محمود بصيرت، زوجة مخلصة، محبة، ربة بيت ولكنها متطلعة، ذات ميول محدودة، فى مرحلة النضج، تحترم الحياة العائلية.

الأب : فى الخامسة والستين من العمر تقريبًا. والد سيما رياحى من طبقة تقليدية أصولية أخلاقية. ولكنه مدمن يعيش فى عزلته وانطوائه.

محمود قلي پور: فى السابعة والثلاثين صديق سيما رياحى. لا يتورع عن أى عمل ليكسب منه مالاً ويحفظ به مركزه المالى. ولكنه فى الوقت نفسه شخص وفىٌّ، مخلص للأصدقاء محب لهم.

المهندس خاكپور: فى الخامسة والأربعين تقريبًا. رئيس المصنع، تكنوقراطى معاصر، ولكنه يدرك تبعات التحول.

أحمد بصيرت : فى الثالثة والعشرين. أخو محمود بصيرت. نموذج للشباب العاطلين. يعيش حياته عالة على أخيه.

تبدأ تيترات الفيلم فى ظلام وصمت .

بعد عنوان الفيلم، تبدأ الصورة فى الظهور تدريجيًا.... وتظهر مناظر البيوت والشوارع ومبانى جزء من مدينة زنجان.... الصباح الباكر... الغربان تحلق فى أعلى المنظر فى أسراب محدثة ضجيجًا....

تظهر هذه الكلمات فوق الصورة

زنجان - ربيع ١٩٩١م

يترامى إلى الأسماع تدريجيًا صوت راديو أمريكا - قسم الأخبار الفارسية..... يُسْمَع صوت رجل يتحدث فى السياسة، وامرأة تقول إن ما سمعتموه كان معبرا عن وجهات النظر الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية..... ويُرَى بيت (فيلا)، وعربة بيكان بيضاء مركونة فى فناء الفيلا..... وشاب يمارس الرياضة فى الفناء مرتديًا ملابس رياضية (ترينتج).. لبنى اللون.

داخلى. نهاراً. المطبخ

تتوسط المطبخ الواسع مائدة لستة أشخاص..... محمود وأبناؤه الثلاثة عمار، وياسر، وسارا يتناولون طعام الإفطار....
ترانه - زوجة محمود - تعصر البرتقال.... على المائدة راديو صغير ولكنه غالى الثمن، يعلو منه صوت أمريكا.

ياسر : بابا، حضرة المدير قال إنهم ابتداء من غد لن يسمحوا لمن يحمل حقيبة على ظهره بدخول المدرسة.
محمود : (كل انتباهه منصب على الراديو) ها....!
ياسر : من الغد يجب أن يحمل الجميع حقيبة يد.... هل سمعت...؟
محمود : لماذا....؟
ياسر : حضرة المدير قال إن هذه الحقيبة ليست إيرانية.....
محمود : ألم يأمركم حضرة المدير أن تضعوا كتبكم فى «بقجة»؟

الأولاد يضحكون... سارا الصغيرة تضحك بالرغم من أنها لا تفهم الموضوع... يدخل الشاب الرياضى إلى المطبخ - الأخ الأصغر لمحمود...

محمود : تسلم يا بطل....

أحمد : تسلم وتعيش يا حبيبى....

محمود : تعيش يا حبيبى....

يحمل أحمد الصينية التى تحمل أكواب عصير البرتقال من أمام ترانه ويتجه بها إلى مائدة الفطور.... يضع الصينية فى وسط المائدة، يتناول كل واحد من الأولاد كوبًا...

أحمد : أنت لم تكمل الأربعين بعد....

محمود : لم يبق عليها شىء.... لم يبق شىء....!

أحمد : ترانه هانم، أخونا هذا يريد أن يجعل من نفسه شيخًا....

تتقدم ترانه، وتجمع أكواب الشاى الفارغة من على المائدة...

ترانه : لا تقلق... أنا منتبهة لهذا...

محمود : يا سيدى، كل الناس تعرف أنى كبريت لا خطر منه.

عمار : كبريت لا خطر منه...ما معنى هذا....؟

ترانه : معناه أن بابا حبيبك سيشترى اليوم عند عودته حقيبة لياسر....

محمود : بابا حبيبى سيأتى اليوم متأخرًا.... (محدثًا ياسر) ما اسم مديرك...؟

ياســـــر : السيد پرويزى....

مـحـمـود : أبلغ سـلامى للسـيد پرويزى، وقل له إن العـقل يقـول إننى يجب أن أستخدم أكثر الوسائل راحة....

قام مـحـمـود من أمـام المائدة، وأخـذ مـعطفـه وراح يتفـقـد حقيبته....

ياســـــر : (متضايقًا) ماما...!

تـــرانـــه : حاضر.....! سأشتريها لك.

مـحـمـود : انظر... ألم أقل لك إنى كبريت لا خطر منه؟!...

أحـــمـــد : ينبغى أن تكون هكذا..... ولو لم تشترها هى له سأشتريها بنفسى....

(موجها الحديث لياسر) اطمئن يا حبيبى....

ســـــارا أريد ماء...!

تصـب تـرانه - التـى كـانت قـد جـمـعت الأكـواب - الماء لسارا....

مـحـمـود : ياسر حبيبى ألم يأمركم السيد پرويزى بألا تشربوا الماء المكرر...؟

تـــرانـــه : (متضايقة) محمود....!

سـارا : (ضـاحكة) جُلى حـبـيـبـتى قـالت إننا يجب ألا نأكل الشيكولاتة....

خارجى. نهارًا. الشارع . تقاطع الطريق

محمود خلف عجلة قيادة السيارة الهيكان، يقود السيارة فى أحد الشوارع الرئيسية فى المدينة الصغيرة... يصل إلى الإشارة الحمراء فيتوقف.. الضابط الواقف عند التقاطع - وهو من معارف محمود - يسلم عليه ومحمود يجيب سائلاً عن الأحوال... تظهر باقى التيترات.
تقف سيارة «دايو أسبرو» بجانب سيارة محمود الهيكان..ينتبه محمود إلى أن قائد السيارة امرأة شابة أنيقة الملبس... الإشارة الخضراء تضاء... وقبل أن تتحرك سيارة محمود من مكانها تكون السيارة الدايو قد ابتعدت...

داخلى. نهارًا. مكتب المدير

ماكينة الفاكس تستقبل رسالة طويلة.... السكرتير يكتب على الكمبيوتر، والفراش يضع الشاى على المكتب. محمود يدخل....

محمود : السلام عليكم.....

يرفع السكرتير رأسه ويرى محمودًا فى أثناء دخوله إلى حجرة المدير.

السكرتير : باشمهندس...!

يخرج محمود الذى كان قد دخل إلى حجرة المدير ورآها خالية....

محمود : ليس هنا....!
السكرتير : أنت لم تعطنى فرصة.....
محمود : أين ذهب؟....
السكرتير : مكتب طهران وقال إنه سيعود الساعة الثانية، وأنك ستنوب عنه فى العمل.....

داخلى. نهارًا. حجرة المدير

يدخل محمود إلى حجرة المدير التنفيذى ويضع حقيبته على المكتب.. ويجلس خلف مكتب الرئيس... وبعد لحظة يأخذ الحقيبة ويخرج من الحجرة....

obeikandi.com

محمود : أنا ذاهب إلى مكتبى.. بعد ساعة اطلبه على تليفونه المحمول وأوصلنى به...

السكرتير : أمرك....

داخلى. نهارًا. ممرات القسم الإدارى

محمود يتحرك بسرعة فى الممرات.... ويرد بعض التحيات ثم يهبط الدرج.... تظهر التيترات

خارجى. نهارًا. فناء المصنع

خرج محمود من المبنى الإدارى بعد أن قطع مسافة فى فضاء مفتوح. يدخل إلى مبنى آخر ...
تنتهى التيترات.

داخلى. نهارًا. مكتب محمود

يدخل محمود إلى مكتبه... ويحيى السكرتير (وهو شاب على ما يبدو ينتمى إلى حزب الله)...
يشير السكرتير بسماعة التليفون الموجودة فى يده....

السكرتير : هناك شخص يريدك....

محمود : مَنْ....؟

السكرتير : لم يقل اسمه....

يتقدم محمود ويأخذ السماعة، ويجلس على كرسى الانتظار.....

محمود : آلو...

الصوت : هل أنت الباشمهندس..؟

محمود : نعم أنا بصيرت. تفضل.....

الصوت أنا يا باشمهندس أريد أن أنتحر، ولكن فى البداية يجب أن أقتلك أنت...

محمود جرچى... أهو أنت؟

يضغط محمود على زر فى التليفون فيذاع صوت جرچى من مكبر الصوت بالجهاز.....

الصوت : أى جرچى؟ أنت ضيعتنى يا باشمهندس.... دمرت حياتى.....

محمود : أنا لم أدمر حياتك، أنت من فعل ذلك....

جرچى : (يبكى) زوجتى رحلت..... طلقتها أمس.....

محمود : وإن لم تقف عند حدك سيكون هناك ما هو أسوأ.....

جرچى : لماذا طردتنى يا باشمهندس؟.....

obeikandl.com

محمود : ما فعلته كان صوابًا، المصنع ليس مكانًا لتوزيع المخدرات...

جرجى : أنا لم أوزع المخدرات..... أقسم بـ «علىٍّ»....

محمود : هنا أيضًا ليس مكانا للمدمنين..... وما دمت قد خرجت فلن تعود....

جرجى : أريد أن أنتحر يا باشمهندس، ولكنى سأقتلك قبلها....

محمود : هذا لا يليق بك، عليك أولاً أن تتعلم بعض الشجاعة.....

جرجى : لا تعظنى يا باشمنهدس، اهتم بنفسك فقط.....

محمود : اهتم أنت بنفسك.... أنا ليس عندى ما يشين كى أخاف مثلك...

جرجى : لماذا تغيرت هكذا يا باشمهندس...؟

محمود : تغيرت!.... كيف؟ آلو... تكلم كيف تغيرت...؟

جرجى : أسألك لماذا صرت على هذا النحو...؟

محمود : أى نحو؟ ماذا تقول.....؟

يأتى صوت وضع السماعة من الناحية الأخرى من الخط.....

السكرتير: قطع الخط....

محمود : آلو....جرجى....؟ آلو...

يأخذ السكرتير السماعة من محمود ويضعها فى مكانها.....

السكرتير : يجب أن يُقبض على هذا الرجل، إنه خطر.....

محمود يقوم من مكانه وكأنه لم يسمع شيئًا، ويذهب إلى الناحية الأخرى من الحجرة.....

داخلى. نهارًا. منزل محمود

جرس الباب يدق عدة مرات..... ترانه تخرج من المطبخ وهى تنظف يديها، وترفع سماعة الإنتركم.....

ترانه : نعم...؟
الصوت : يا مدام من فضلك انقلوا سيارتكم من أمام بيتنا....
ترانه : ليست سيارتنا يا سيدى...؟
الصوت : إنها سيارتكم أنا أعرفها...
ترانه : لو سمحت، حضرتك...؟
الصوت : لو سمحت تفضلى عند باب البيت لحظة....

تضع ترانه السماعة مترددة.... وتظل حائرة لحظة.... ثم تتجه إلى حجرة وتفتح بابها... ويُرى أحمد من فتحة الباب.... وهو يجلس فى ركن من الحجرة على الأرض وأمامه مائدة صغيرة وقد فتح على جوانبها كتبه الدراسية... أحمد يرفع رأسه عن الكتاب....

تـــرانـــه : أحـمـد تـعـال من فـضـلك لـحظة.... هـنـاك شـخص على البـاب يقول إنه جارنا لكن صوته يبدو غريبًا....

أحمد يقوم من مكانه ويخرج من الغرفة.....

أحـــمـــد : حسنًا ماذا يقول...؟

تـــرانـــه : يقول إن سيارتنا تقف أمام باب دخولهم....

أحمد يرفع السماعة.....

أحـــمـــد : آلو....آلو... (مبتسمًا) ليس هناك أحد....

يفتح أحمد باب البلكونة بسرعة، ويلبس شبشبًا، ويهبط السلم جريًا ويعبر الفناء..... ياسر وسارا الصغيرة مشغولان بلعب الكرة....
فى الوقت نفسه تأخذ ترانه ملاءتها السوداء من على الشماعة المجاورة للباب، وتضعها على رأسها وهى تعبر الشرفة قلقة.....

خارجى. نهارًا. الفناء والزقاق

obeikandl.com

يفتح أحمد باب الفناء ويواجه محمود الذى اتكأ على سيارة كورية حديثة كانت مركونة على الجسر المواجه لباب الفناء، وقد وقف بجوارها واستند إلى الباب ناحية السائق....

محمود : وما لنا نحن، السيدة هى التى أمرت بسيارة جديدة...؟

يدخل أحمد إلى الزقاق مبتسمًا....

أحمد : الله الله، مبروك انتظر...

يقف فجأة ويعود وكأنه تذكر شيئًا ويدخل إلى الفناء. ترانه واقفة فى البلكونة قلقة....

أحمد : (عاليًا) ترانه هانم، تفضلى، نحتاج إليك...!

خارجى. نهارًا. طريق خارج المدينة

سيارة محمود وقد جلست فيها الأسرة كلها تتحرك بسرعة على امتداد طريق ممهد تصطف على جانبيه الأشجار التبريزية العالية... شمس الظهيرة وظلال الأشجار التبريزية وقد جعلت سطح الأسفلت...

obeikandl.com

صوت محمود: دفعت خمسة آلاف تومان ثمنًا للحلوى....

ترانه : ياه خمسة آلاف تومان... هل تمزح...؟

صوت أحمد : هل قدمت الحلوى للعمال أيضًا.....؟

صوت محمود: للجميع..... كنت مضطرًا.... أمزح....!

داخلى. نهارًا. داخل السيارة

ياسر : بابا، هل هذه السيارة أسرع من سيارتنا تلك....؟

محمود : نعم، جدًا.....

ياسر : إلى أى حد...؟

محمود : هكذا...!

يضغط محمود على البنزين.... فتسرع السيارة وتصدر آلة التنبيه صوتًا....

محمود : ها هى.....

عمار : إنها ليست سريعة....

محمود : بل سريعة جدًا يا حبيبى، نحن الآن على سرعة ١٤٠ كيلومتر..

ترانه : واو..... أحقًا ما تقول يا محمود..؟

محمود : ولماذا أكذب؟ إنها سيارة كيبه، موتورها بلا صوت، افتحى الشباك حتى تعرفى.....

obeikandl.com

تضـغط ترانه بسـذاجـة على زر الزجـاج.... الرياح تندفع داخل السيارة وتطيح بملاءة ترانه.... يضحك محمود...

داخلى. نهارًا. مكتب المدير التنفيذى. حجرة السكرتير

نرى سيارة محمود تمرق خلف زجاج نافذة حجرة المدير التنفيذى.....
بينما يرسل السكرتير فاكسًا ينظر إلى شاشة الكمبيوتر ويتحدث فى التليفون.....

السكرتير : تاريخ الوصول ٢٩ يونيو.... ٢٩ .....لك زيارة مدتها ستون يومًا على نفقة ميلشورور بانك أوزاكا.... نعم آخر تاريخ للنقل٥ يونيو....

يدخل محمود ويقف بجوار مكتب السكرتير، السكرتير يجيبه بإيماءة ويشير بيده إلى باب حجرة المدير التنفيذى...

محمود : هل هو موجود؟
السكرتير : ١٥٠٠ قطعة تقريبًا (يضع يده على السماعة) ينتظرك....!

يتجه محمود ناحية باب الحجرة ويدخل....

داخلى. نهارًا. حجرة المدير التنفيذى

يدخل محمود إلى الحجرة ويتجه ناحية المكتب، ولكنه ينتبه على الفور إلى أنه لا يوجد خلفه أحد.... يقف لحظة فى وسط الحجرة.... ثم يسمع صوتا من خلفه.....

خاكپور : غريبة من هذا الذى أراه...!

يلتفت محمود ويرى المدير التنفيذى ممددًا على أريكة بجوار الباب، ومن الواضح أنه كان نعسانًا... يتقدم ويجلس أمامه.....

محمود : السلام عليكم يا أخى....!

خاكپور : سلام ورحمة الله....

محمود : سبع ولا ضبع...؟

خاكپور : لا سبع ولا ضبع...!

محمود : ألم تُحل...؟

خاكپور : لماذا حدث ما حدث...؟

محمود : وما الذى حدث...؟

يخرج خاكپور قرصًا من أنبوب فى جيب معطفه.... ويصب كوبًا من الماء من إبريق موضوع على المائدة ويتناول القرص....

محمود : ما معنى هذا؟ تاريخ قرار الوزارة معروف، تاريخ إشعار البنك المركزى بافتتاح الاعتماد المالى منذ أربعة شهور، وشراء الآلات أيضًا تم، أى أن رئيس البنك هذا لا يفهم أن....

خاكهور : ماذا تقول يا محمود يا عزيزى....؟ لا سبيل إليه أصلاً... دائمًا عنده اجتماعات، فى الصباح أذهب إليه فأجده فى اجتماع فى البنك المركزى، وبعد الظهر أذهب إليه فأجده فى اجتماع فى وزارة المالية، وأمس جلست أربع ساعات كاملة فى مكتب سكرتيره، ولا شىء... لا ظهر ولا ردّ على التليفون....

محمود : انتظرت فى مكتب سيادته أربع ساعات....؟ شىء عجيب..! لماذا تقلل من شأن نفسك إلى هذا الحد....؟

خاكهور : صَغُرَ شأننا، صَغُرَشأننا ولا ندرى...

محمود : ما الخبر....؟ لم أرك تتحدث بهذا الشكل من قبل....

خاكهور : ... اسمع... لقد تعبت، لا أستطيع أن أتنفس...

محمود : لا تكن قاسيًا على نفسك إلى هذا الحد... حدث ما حدث، فلا تشغل بالك وإلا (يضحك).. ستصاب بالسكتة وتموت...!

خاكهور : ليتنى أموت... حتى الموت لا يأتى...!

محمود : ما هذا يا بابا؟... ما هذا الكلام؟!...

يقوم خاكهور من مكانه ويتجه إلى النافذة وينظر إلى فناء المصنع...

خاكهور : لو كنت لائقًا لذهبت إلى الحرب فى وقتها وأديت واجبى...

محمود : لا تظلم نفسك، بأى شكل التقاط الأنفاس ليس أمرًا سيئًا.

يعود خاكهور ويلقى إلى محمود نظرة حائرة مليئة بالعتاب فيرتبك محمود....

محمود : أنا لا أفهم... الحد الأقصى لهذا الأمر أن عجلة المصنع سوف تتوقف ما دامت تحت إدارة الحكومة، إذن يجب أن يباع المصنع وينتهى الأمر...

خاكهور : بهذه البساطة...؟

محمود : لماذا لا تريد أن تصدق أن السبب الرئيسى للضرر هو العمال الذين يعملون فى المصنع...؟

ينظر خاكهور إلى محمود حائرًا مرتابًا.... يقوم محمود من مكانه ويتجه إليه والعمال يروحون ويجيئون خلف النافذة....

محمود : لماذا تنظر إلىَّ هكذا...؟

يلتفت خاكهور ناحية النافذة... يتقدم محمود ويقف بجانبه....

محمود : ماذا حدث؟

خاكپور : ليلة أمس اتصل بى شخص تليفونيًا فى البيت... وقال لى إنه يتحدث من طرف أولئك الذين يريدون شراء المصنع... ألم يتصل بك أحد....؟

محمود : نعم لم يتصل، وإذا اتصلوا بى ما الذى يجب أن أقوله لهم..؟

خاكپور : إنهم يعرفون كل شىء يا صديقى. لقد قال لى بصراحة شديدة إننا نفضل أن يخسر المصنع حتى يمكن شراؤه بثمن أقل....

محمود : آه... ألم تسأل وماذا ستستفيد أنت...؟

خاكپور : (ينظر مندهشًا) لقد سببته عدة مرات، ثم وضعت السماعة...

محمود : لعنة الله على صداقتك.....! على الأقل كان عليك أن تتظاهر بالموافقة حتى يستمر فى الحديث لتفهم مع من تتحدث...
لا أعرف...، كنت حائرا (ينظر من النافذة) أتلك سيارتك...؟

خاكپور : تفضل... بشرط أن تدفع أقساطها....
كم فى الشهر..؟

محمود : تفضل... مائتا ألف تومان...

خاكپور : أوه..... من أين لك بهذا المبلغ...؟

محمود : لا أعرف، عمل إضافى، منحة، عمولة....

جرس التليفون يدق.... يتجه خاكپور إلى المكتب ويرفع السماعة....

خاكهور : (لمحمود) كل هذا لا يوفر المبلغ....(للسكرتير) نعم...؟

محمود : حسنًا لقد ادخرت مبلغًا، واقترضت مبلغًا آخر....

يلتفت خاكهور إلى التليفون... يضع السماعة.... ويتجه ناحية حجرة السكرتير...

محمود : «ولدت بقرتنا» ها قد حدثت المشكلة.....

يتبعه محمود بعد لحظة.....

داخلى. نهارًا. حجرة السكرتير

خاكهور منحنيًا على جهاز الفاكس، يقرأ الفاكس الذى وصل ومحمود يسأل السكرتير عما حدث بإيماءة من رأسه....

السكرتير : الجمرك يقول إنه يتحتم علينا أن نسدد ضرائب وجمارك الآلات حتى بعد غد، وإلا سوف تُعَدّ جميعها بضائع مصادرة....

خاكهور : يجب أن أذهب إلى طهران..... (للسكرتير) صور لى هذا....

يضع السكرتير الفاكس على ماكينة التصوير... يدخل خاكهور إلى حجرته ثم يخرج وفى يده حقيبته ومعطفه.

خاكبور : (إلى محمود)..... أنا ذاهب إلى الوزير، الموبايل...!

يضع يده فى جيب معطفه فيجد التليفون المحمول.... ويأخذ النسخة الثانية من الفاكس الذى تم تصويره من يد السكرتير.....

خاكبور: إنه هنا.... أنا ذاهب... إما أن أعود أسدًا، وإما لا أرجع أصلاً...

يبتعد خاكبور فى الممر.

محمود : إن شاء الله خير....

داخلى. ليلاً. صالة ألعاب الكمبيوتر

رجل قبيح المنظر يرتدى ملابس سوداء يخرج من خلف عمود ويطلق الرصاص فى اتجاه الكاميرا، لكنه يُضْرَب بالرصاص فى الوقت نفسه ويقع.... (يظهر كل شىء على شاشة التليفزيون الكبيرة) يطلق رجل آخر الرصاص من فوق سقف كابينة....

أحمد وعمار مشغولان بإطلاق الرصاص بالأسلحة الإلكترونية، ويحدثان هياجًا وجلبة كبيرة...

فى الناحية الأخرى يجلس ياسر وسارا الصغيرة أمام أجهزة تليفزيون أصغر، يصطادان البط بأسلحة صغيرة.. ومن الواضح أنهما يشعران بالملل.

[فى مرحلة إعادة الكتابة النهائية للفيلم، تم حذف هذا المشهد وبدلاً منه نرى الأسرة وقد ذهبت إلى السينما وجلست فى قاعة العرض....و الصورة التى تظهر على الشاشة صورة امرأة محمولة على نقالة (ويبدو أن حادثًا ما قد وقع).... ورجال الإسعاف يحملون النقالة من على الأسفلت إلى سيارة الإسعاف].

داخلى. ليلاً. مطعم صالة ألعاب الكمبيوتر

ترانه ومحمود يجلسان خلف مائدة، ويبدو من عدد الأطباق وبقايا الطعام الموجودة فيها أن الأسرة كلها قد تناولت الطعام حول هذه المائدة... والخدم ينظفون المائدة المجاورة... محمود يقلب فواتيره...

محمود : اثنتا عشرة فاتورة قيمتها مائة وثمانية وتسعون تومانًا...يجب أن تصل أول كل شهر، وفى حسابى الآن حوالى أربعمائة ألف تومان أى أننا فى أمان حتى أول مهر (يوليو)...؟ ليفعل الله ما فيه الخير...!

ترانه : أول مهر بعد غمضة عين، حقًا ماذا قررت...؟

محمود : فكرت فى شىء ما، رشوة....! مؤامرة....!

ترانه : (بعتاب ومزاح) محمو...

محمود : حسنًا الحقيقة أننى كنت أعتمد على مصوغات زوجتى.

ترانه : لماذا لا تتحدث بجدية..؟

محمود : ماذا حدث؟... ألا يمكن أن نتحدث بجدية فيما يتعلق بمصوغات الهانم....؟

ترانه : مصوغاتى....!

تضايقت ترانه... وراحت تنظر من النافذة إلى الرصيف.....

محمود : كنت أمزح يا حبيبتى، لن تضطرى لبيع مصوغاتك طالما حييت....

ترانه : لماذا اشتريت سيارة بستة ملايين تومان ما دمت لا تملك النقود...؟

محمود : من أجل زوجتى الحبيبة... لم أكن أستطيع أن أرى عينيها تلمعان مع كل سيارة جديدة تمر من أمامها، ثم تتنهد... أنت لا تعرفين أى بلاء تلحقه النساء بالرجال....

تقوم ترانه من خلف المائدة نافدة الصبر....

محمود : كنت أمزح والله، اجلسى أريدك فى أمر ما....

تـــرانـــه : الساعة الآن التاسعة والنصف، لن نصل إلى البيت ولا حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل....

مـحـمـود : تحت أمرك، ستكونين فى السرير قبل الثانية عشرة...

تـــرانـــه : ليس ضـروريّا.. لو أردت أن تصل بسـرعـة سـأقـود أنا السيارة...

مـحـمـود : منذ متى وأنت تجلسين خلف عجلة القيادة....؟

تـــرانـــه : من الليلة...

محمود يعد النقود خلال الحديث، ويضع فاتورة الحساب فى الطبق، يتجه الزوجان ناحية صالة الألعاب....ومحمود منشغل بالحديث اللطيف....

مـحـمـود : ترانه هانم.... لا تقلقى.... (لو كان على جَمَال يعرف ينيم الجمل فين).. هذه السيارة كانت منذ شهرين بخمسة ملايين تومان، وكنت غبيّا ولم أشترها، وبعد شهرين آخرين سيزيد سـعـرهـا إلى سـبـعـة مـلايين تومـان أو أكثـر، وعندها هل ستفكرين فى أن قسطها مائتا ألف تومان...؟ علاوة على هذا نستطيع أن نبيعها ونشترى سيارة براید ونستفيد أيضًا ....

يضيع صوت محمود وسط ضوضاء صالة الألعاب...

خارجى. ليلاً. ساحة الانتظار العامة....

يخرج محمود الذى كان جالسًا فى السيارة بمفرده من ساحة الانتظار ويدخل إلى الشارع....

داخلى. ليلاً. داخل السيارة

يلف محمود أسفل كوبرى «بزكراه»، ويتجه ناحية صالة الألعاب... يمر بجوار امرأة واقفة إلى جانب الطريق، يقف متقدمًا عنها عدة مترات ويستخدم آلة التنبيه، وبينما هو ينظر باتجاه الباب الرئيسى لصالة الألعاب ينفتح باب السيارة وتدخل المرأة التى كانت واقفة على جانب الطريق إلى السيارة وتجلس بسرعة....

المـــــرأة : مساء الخير...

محمود : نعم....!

المـــــرأة : (تتلفت حواليها) فلنذهب إذن...!

محمود : (حائرًا) إلى أين يا سيدتى....؟

تعود المرأة وتنظر إليه..... وبعد لحظة تبتسم وكأنها تنبهت إلى خطئها.... ومحمود ينظر إليها مبهوتًا....
تلملم المرأة نفسها وتفتح الباب....

المـــــرأة : عفوًا....!

تنزل المرأة ومحمود ما زال مندهشًا يراقب حركة دورانه فى الزجاج الخلفى... ثم يلتفت ناحية باب صالة الألعاب ويرى ياسر الذى هبط الدرج بصحبة سارا الصغيرة، ينزلان من على الرصيف ويقفان على جانب الشارع فيتحرك محمود ليقف بجوارهما.... ترانه وأحمد وعمار ينزلون من على الرصيف ويركبون السيارة.... محمود ينظر إلى الخلف فيرى المرأة تحت الكوبرى تركب سيارة ذات موديل أحدث من سيارته... الأسرة كلها الآن فى السيارة .

ترانه : فلنتحرك إذن.....

محمود يفيق لنفسه ويتحرك....
الصورة تظلم تدريجيًا.
[عند إعادة الكتابة أضيف هذا المشهد... صورة الخط الأبيض الذى يقطع وسط الطريق ويمر تحت أقدامنا فى الظلام.... تظهر بالتدريج تحت نور فوانيس السيارة أوردة من الدم على الأسفلت، ثم فجأة يغرق الأسفلت كله فى الدماء.... تكبر الصورة....

يُسْمَع من بعيد صوت زوجة محمود...

ترانه : محمود.... محمود!

داخلى. ليلاً. حجرة النوم

محمود نائم على سرير حجرة النوم....
أحمد يقف عند رأسه يحاول إيقاظه بهز كتفه... وترانه تقف عند الناحية الأخرى من السرير وملاءتها على رأسها.

أحـــمـــد : محمود....! محمود، قم، استيقظ....

محمود يئن ولكنه لا يصحو... ترانه بنفاد صبر....

تـــرانـــه : قم يا محمود...! وقع للمهندس حادث....

محمود يفتح عينيه....

مـحـمـود : المهندس؟
تـــرانـــه : (هامسة) يا حسين يا إمام.....

داخلى. وخارجى. ليلاً. سيارة محمود

محمود يقود السيارة بسرعة بين أمطار غزيرة كالسيل... سيارة محمود تعبر ميدان آزادى... الأمطار توقفت ولكن الشـارع مـبـتل.. خـلاء الميدان يعـبـر عن سـاعـات الليل الأخيرة.....

تمرق سيارة محمود بسرعة من أمام كشك المراقبة بجوار باب المستشفى.... ينهض الحارس من خلف المكتب ويتوجه إلى باب الكشك...

داخلى. ليلاً. قسم العناية المركزة

تقوم الممرضة التى كانت تضع رأسها على مكتب الاستعلامات وقد راحت فى النوم على صوت فتح باب الممر.... محمود يقطع الممر بخطوات واسعة والممرضة تجرى وراءه...

الممرضة : (وهى تجرى) ياحضرة، هنا الـآى سى يو، هل تعرف معنى الـآى سى يو...؟ كل المرضى فى هذا القسم ممنوعون من الزيارة....

محمود : من هو رئيس القسم....؟

الممرضة : لو سمحت تفضل بالخروج، وإلا سأضطر إلى طلب الأمن.

يقف محمود فجأة... تفاجأ الممرضة بوقوفه....

محمود : اطلبى الأمن...! (بصوت عال) ما الذى يمنعك....؟

تأتى من الناحية المقابلة ممرضة طويلة القامة وتقف خلف محمود... تلتفت إليها الممرضة الأولى....

الممرضة الأولى: مدام رياحى الأستاذ دخل القسم بالقوة.

محمود يلتفت ناحية الممرضة الطويلة....

محمود : يجب أن أرى المهندس خاكپور.

الممرضة الطويلة : هل أنت من أقاربه...؟

محمود : (منفعلاً) زميله....

الممرضة الطويلة : لنذهب...!

تعطى الممرضة الطويلة الورقة التى فى يدها للممرضة الأولى.....

الممرضة الطويلة : مريض سرير ١٨ يجب أن يذهب الآن حالاً إلى قسم الأشعة.

تحتفظ الممرضة الأولى بالورقة فى يدها.. تلتفت الممرضة الطويلة ناحية محمود وتمشى....

الممرضة الطويلة: تفضل.

obeikandl.com

محمـــود : (هادئًا) متشكر جدًا يا هانم (ويسير خلف المرضة)....

المرضة الطويلة: لا داعى للشكر، لم يكن هناك مفر.

محمـــود : (متلطفًا) أنا آسف ليس الأمر بيدى...

المرضة الطويلة: حضرتك قلت المهندس خاكپور...؟

محمـــود : نعم يا سيدتى، أهو حى..؟

المرضة الطويلة: الموتى يحملونهم إلى الثلاجات....

محمـــود : كيف حاله...؟

المرضة الطويلة : حالته ليست مطمئنة.

داخلى. ليلاً. حجرة وسرير خاكپور

المرضة الطويلة ومحمود يدخلان الحجرة.... محمود ينظر إلى خاكپور مندهشًا وهو راقد على السرير وقد غاصت فى أنفه الأنابيب، والخراطيم موصولة بيديه.... وبجوار السرير أجهزة إلكترونية تشير إلى ضربات القلب وغيرها، ولكن خاكپور كان واعيًا يفتح جفنيه بصعوبة.

محمـــود : سلام عليكم.

يرد خاكپور التحية بالنظر.... ومحمود يحاول أن يبتسم، ويمسك بيد خاكپور... خاكپور يضغط على يده بشدة... محمود يتأثر ولكنه يحاول أن يسيطر على نفسه...

محمود :

ستكون بخير، ستكون بخير...

يضغط خاكپور على يد محمود بشدة، ويحاول أن يقول شيئًا، لكننا لا نسمع صوتًا... محمود يقترب منه ولكنه لا يفهم شيئًا....

محمود : ستكون بخير لا تخف...

المرضة الطويلة: لا تبق كثيراً...!

محمود : حاضر....

تخرج المرضة الطويلة من الحجرة.. خاكپور ينظر إلى محمود متوسلاً...

داخلى. ليلاً. كافيتريا المستشفى

محمود يقف بجوار الحائط يتحدث فى التليفون...

محمـــود : لا أحد يعرف... على الله.... وكيف أعرف؟.. ادعى له فى صلاتك... لا، قلت لك إن محمول المهندس معى، اتصلى فى أى وقت تريدين... سأقيم فى فندق... ربما مساء الغد... لا أعرف يجب أن أذهب لأحضر له الأدوية... هيا... متعب جدًا وليس هناك مفر... لا يا ماما قولى لأحمد أن يذاكر دروسه... حسنًا إذا لزم الأمر... رقم المحمول عندك... حسنًا جدًا، اتفقنا.... حاضر اعتنى بالأولاد... اتفقنا... لا... مع السلامة....

فى أثناء المكالمة نرى المرضة الطويلة تدخل الكافيتريا وتتوجه إلى السرفيس وتطلب شيئًا... وتجلس خلف مائدة بعيدة عن مائدة محمود التى يعلق معطفه على كرسيها، (وعلى المائدة صينية عليها براد شاى وبقايا طعام مقلى)... يجلس محمود خلف مائدته بعد إنهاء المكالمة... هناك مائدة خالية فى المسافة بينهما....

المرضة الطويلة: هل تحسنت حالتك...؟

محمـــود : نعم (يلتفت ناحية الصوت).

المرضة الطويلة: هل أنتما صديقان منذ مدة طويلة...؟

محمـــود : مدة طويلة جدًا (يجلس)...

يختفى الجارسون وتخلو الكافيتريا تمامًا.... الصوت يرن قليلاً ....

الممرضة الطويلة: آها....! (تأكل الكيك بشهية).

محمود : أريد أن أسألك عن شىء، هل تجيبين بصدق...؟

الممرضة الطويلة: تريد أن تسألنى هل هناك أمل أو لا....؟

محمود : أستطيع أن أحتمل....

الممرضة الطويلة: (تتأمله بنظرة) لا أعرف ماذا يجب أن أقول... أنت تريد الحقيقة.... عندما أحضروه كان ميتًا... أى أنه لم يكن هناك نبض ولا تنفس، بالمقارنة بهذا الوضع تكون حالته قد تحسنت جدًا ... (تضحك) طبعًا بالتنفس الصناعى.. (تأكل الكيك) وهناك كسور فى العظام فى بعض الأجزاء وليس هذا هو ما يقلقنا....

محمود : هل هناك كسر فى الجمجمة....؟

الممرضة الطويلة: نعم ولكنه ليس خطرًا... نزيف داخلى بالرئة اليسرى، وهناك نزيف بالطحال أيضًا، ولو لم تتم السيطرة عليه يمكن أن يكون قاتلاً (تأكل الكيك).....

محمود : وكيف يمكن السيطرة عليه...؟

الممرضة الطويلة: نحن لا نستطيع أن نفعل ذلك، الجسم نفسه هو الذى يجب أن يقاوم....

محمود يؤدى حركة تعبر عن العجز والألم....

الممرضة الطويلة: يبدو أنك لا تحتمل كل هذا...

محمود : لا، نعم، لقد أسديت لى صنيعًا طيبًا...؟

الممرضة الطويلة: ليس بيدك غير الصبر...

محمود : نعم، نعم، أنا لا أعرف كيف أشكرك....

الممرضة الطويلة: ادفع حساب مائدتى....!

وضعت الممرضة الطويلة آخر قطعة كيك فى فمها وضحكت ببساطة....

محمود : (مندهشًا) نعم، حاضر، بكل سرور.

الممرضة الطويلة: (تنظر فى ساعتها) السيارة وصلت....

تقوم الممرضة من مكانها وتضع حقيبتها على كتفها....

الممرضة الطويلة: نوبتى غدًا بعد الظهر، ولكن إذا جئت مبكرًا أو أن طارئًا ما وقع فنادنى....

ابتعدت عدة خطوات (تضحك)....

obeikandl.com

محمود : أنا لا أعرف اسم حضرتك...

المرضة الطويلة: رياحى.... سيما رياحى... الجميع الآن فى السيارة يلعنوننى... مع السلامة.....

محمود : هل تسمحين لى بأن أوصلك بالسيارة؟

سيما : فرصة ثانية، اذهب لتنام...اتفقنا، وفى مرة قادمة لا تدفع الحساب، وسأدفعه لك أنا.... مع السلامة....

تترك سيما «محمود» مندهشًا وتبتعد بخطى سريعة..... الصورة تظلم تدريجيًا.

داخلى وخارجى. نهارًا

سيارة محمود فى الظلام، يُسْمَع صوت بوق مستمر ومزعج صادر من عدة سيارات، محمود نام خلف عجلة القيادة فى زحام مرور الصباح، ينتفض من نومه على أبواق قائدى السيارات الآخرين العصبية... ومحمود ينظر إليهم فى صمت ويسمع سخرية قائدى السيارات الذين يمرون حوله....

قائد سيارة : أين كنت أمس...؟

قائد سيارة آخر : (شيل قليل، تشيل دائمًا)...!

يضع محمود قدمه على الدبرياج ويبدأ فى الحركة.....

داخلى. نهارًا. حجرة الفندق

يرن التليفون المحمول الموضوع على الكومودينو بجوار الأباچورة... محمود يستيقظ بصعوبة ويلتقط التليفون..

محمود : آلو....

امرأة : آلو... خليك على السماعة من فضلك....

محمود يجلس على السرير وينظر حواليه.....

نفس المرأة : آلو، من فضلك كلم مكتب الوزير.

محمود : يا مدام، لست أنا المهندس خاكپور...

يُسمَع صوت الموسيقى.... يقوم محمود من على السرير، ويتجه إلى النافذة ويشاهد زحام السيارات فى الطريق....

رجل : آلو المهندس بصيرت...؟

محمود : نعم يا سيدى أنا....

الـــرجـــل : أنا باقرى رئيس مكتب جناب الوزير، وسيادته آسف جدًا للحادث الذى وقع للمهندس خاكپور.... لقد زار سيادته جناب المهندس قـــبل الظهـــر... وهو راغب جـــدًا فى رؤيتكم....ولســـوء الحظ لم يحـدث هذا....أين أنت الآن يا باشمهندس؟

مـحـمـود : فى فندق (شلمچه) ياسيدى...!

شارع خوزستان، فندق شلمچه حجرة ٥٢٢ ....كان محمود فى هذه الأثناء قد فتح باب الحجرة حتى يقرأ رقم غرفته....

باقـــرى : جناب الوزير ذهب إلى كرمان من ساعة، وأمر أن نحدد لحضرتك موعدًا فى أقرب فرصة.... وهو راغب فى أن تتولى أنت جميع مهام المهندس خاكپور حتى تتحسن صحته.....

مـحـمـود : هذا يشرفنى.....

باقـــرى : عفوًا.... انتظر لحظة من فضلك...

يتجه محمود إلى المرآة ويشاهد وجهه المضطرب فيها....

باقـــرى : باشمهندس.... لقد تم حل مشكلات مصنعكم المالية وتوفير الاعتمادات المالية من ريال، وعملة أجنبية كذلك.

مـحـمـود : عظيم....

باقـــرى : جناب الوزير بنفسه أمر بالمتابعة، وذلك ضمن رغبته فى أن تطلعونا على أى مسألة متعلقة بعلاج المهندس خاكپور فورًا...

مـحـمـود : تحت أمرك.. بكل تأكيد....

باقـــرى : بالمناسبة... هل قُبض على سائق الشاحنة يا باشمهندس؟

مـحـمـود : أى شاحنة....؟

باقـــرى : الشاحنة التى دهست المهندس، ألا تعرف يا محمود...؟

مـحـمـود : ليس عندى علم...

باقـــرى : غريبة... نحن أيضًا سمعنا من ممرضات المستشفى...

مـحـمـود : حسنا أخبرنى بما تعرف...

باقـــرى : والله هم يقولون إن الحادث لم يكن قضاء وقدرًا وإنما عن عمد...

مـحـمـود : ماذا تقصد؟!...

باقـــرى : لا أعرف والله، قائد السيارة الذى حمل المهندس إلى المستشفى قال إنه رأى شاحنة تسابق سيارة المهندس، ودفعتها إلى السور من ناحية اليسار، إذن أنت لا تعرف.

داخلى وخارجى. نهارًا . نقطة شرطة مرور قزوين

نرى خلف نافذة نقطة المرور السيارة الهيكان المصدومة تُحْمَل بالونش.. وضابط المرور جالس خلف مكتبه يتحدث بتململ وهو يتصفح مجلة رياضية...

الضابط : لم يُقَدَّم لنا أى تقرير... الخبير الفنى أيضًا لم يحدد شيئًا... وهذه الشاحنة التى صدمت سيارة زميلك وضربتها فى الجدار لم يتحدث عنها الخبير الفنى...

محمود : قائد السيارة الذى أوصل المهندس إلى المستشفى رأى كل شىء...

الضابط : (يتصفح المجلة) لم يُقدِّم لنا شيئًا..

(يلقى نظرة على محمود الذى يقف مهملاً، ثم يعود ليتصفح المجلة).

خارجى. غروب. محطة أتوبيس قزوين

سيارة محمود مركونة على سور محطة الأتوبيس... محمود يقف على بُعْد أقدام من تلك الناحية من سور المحطة الذى كان محطمًا من أثر الاصطدام، وراح ينظر إلى سيارة خاكهور المحطمة فى الناحية الأخرى من السور...

أضيف هذا المشهد عند إعادة الكتابة:

[خارجى. نهارًا. الحارة المواجهة لبيت محمود.

ترانه تقبل فى الحارة وعلى رأسها ملاءتها السوداء... تمر بجانبها سيارة محمود وتقف أمام البيت... ينزل محمود، وتقترب منه ترانه...

ترانه : السلام عليكم...

محمود : وعليكم السلام، أين كنتِ...؟

ترانه : فى بيت المهندس، زوجته متألمة جدًا... هل أنت آتٍ من المستشفى الآن...؟

محمود : نعم...

ترانه : كيف حال المهندس خاكپور...؟

محمود : ليس فى حالة جيدة...

محمود يضع المفتاح فى القفل، ويفتح باب البيت، وتدخل ترانه وراءه...].

داخلى.نهارًا. بيت محمود. حجرة أحمد

أحمد على سريره يطالع كتابًا... يبدو بوضوح من العنوان المكتوب على غلاف الكتاب أنه باللغة الإنجليزية وموضوعه

obeikandl.com

تعليم الطب... محمود جالس على مكتب أحمد ومشغول بقراءة الرسائل والمكاتبات فى حافظة الإدارة، وبجانب يده توجد حافظات أخرى. الباب ينفتح وتدخل منه ترانه وهى تحمل فى يدها صينية عليها كوبان من الشاى... أحمد يقفز من مكانه ويأخذ الصينية من يد ترانه... تترامى إلى الأسماع الجلبة التى يسببها الأولاد الذين يلعبون ويجرون هنا وهناك...

أحمد : تسلم يدك...

محمود : ألا يريد هؤلاء أن يناموا...؟

تعود ترانه إلى الصالون وتغلق الباب خلفها... يسمع صوتها المنخفض وهى تحدث الأولاد، وتهدأ الجلبة تدريجيًا...

يقترب أحمد من مكتب محمود ويضع شايه على المكتب... محمود يأخذ السكر...

أحمد : ما هذا...؟

محمود : إنها مراسلات مكتب المدير التنفيذى...

أحمد : هل يجب أن تقرأها كلها...؟

obeikandl.com

محمود : يجب أن أتابع الأحداث... أريد أن أُسيِّر أمور المصنع كى يموت الكل كمدًا وغيظًا... !

أحمد : إن شاء الله...

داخلى. نهارًا. حجرة خاكهور

يُرَى بجوار سرير خاكهور جهاز جديد غير الأجهزة التى رأيناها من قبل، وهو جهاز يشبه القِرْبة ولكنه أصغر منها جدًا ينفتح وينغلق بالتناوب... خاكهور راقد على السرير فاقد الوعى شاحب اللون، ومحمود يقف بجانب السرير مشفقًا متألمًا... وسيما مشغولة بالحديث فى التليفون بجوار السرير، وفى الوقت نفسه تتصفح أوراق التقرير الطبى لخاكهور...

سيما : (تضع السماعة) يريدون أن يجروا له جراحة...

محمود : متى...؟

سيما : غدًا بعد الظهر...

داخلى. نهارًا. أمام المصعد

محمود وسيما واقفان أمام المصعد... وسيما ما زالت تدرس أوراق التقرير ...

محمود : أخشى أن يموت...

سيما : ليس هناك مفر، يجب أن يزيلوا التجمعات الدموية وإلا سوف تتوقف الرئتان عن العمل...

ينظر محمود إلى التقرير الذى فى يده ويمده ناحية سيما...

محمود : يمكن العثور على هذا فى شارع ناصر خسرو...

سيما : كل شىء من الممكن أن يكون فى شارع ناصر خسرو، كل شىء غير لبن العصفور...

باب المصعد ينفتح، ويدخل محمود حائرًا خجلان قبل سيما...

داخلى. نهارًا. داخل المصعد

سيما تدخل إلى المصعد بعد محمود... ومحمود يستند إلى الجدار... الباب ينغلق خلف سيما... سيما تنظر إلى محمود

حائرة... ومحمود يغض بصره... سيما تبتسم... محمود يشغل نفسه بالنظر إلى الروشتة...

محمود : الآن وسط كل هذه المشاغل، يقول الأولاد إنهم يريدون أن يشتروا هدية لأمهم...

يضع يده فى الجيب الداخلى... يخرج قائمة يريها لـ «سيما»...

محمود : قائمة طلبات الأولاد...(يقلب الورقة وجهًا وظهرًا)... قائمة طلبات أمهم... أنا أصلاً لا أجيد هذه الأمور... ليس عندى سليقة جيدة لهذه الأمور...

سيما : أنا مستعدة لأن أتسوق لك إذا كان يعجبك ذوقى...

محمود : أرجوك أن تفعلى...

يظل محمود مترددًا لحظة وكأنه يريد أن يعطى لـ «سيما» قائمة المشتريات .

سيما : نلتقى عند الباب بعد عشر دقائق، هل هذا مناسب...؟

محمود : عشر دقائق...!

سيما : حتى آخذ إذنًا...

محمود : (مندهشًا) اتفقنا...

سيما : بعد باب المستشفى بقليل، حيث توجد لوحة دعاية كبيرة وكشك ورد، أيناسبك هذا....؟

محمود يحاول ألا يبدو ساذجًا... وينظر فى ساعته...

سيما : سأنتظر هناك بعد عشر دقائق...

داخلى. نهارًا . الدور الأرضى

ينفتح باب المصعد، ويضع محمود قدمه فى الدور الأرضى... بينما تبقى سيما. يدخل إلى المصعد عدة أفراد ويحجبون نظرة سيما الحيرى إلى محمود... يتجه إلى باب الخروج.

داخلى. وخارجى. نهارًا. سيارة محمود

نرى سيما من نافذة السيارة الخلفية وهى تقترب وتفتح الباب الأمامى وتركب السيارة...

سيما : فلنذهب...!

محمود يتحرك... سيما تخرج من حقيبتها سيجارة وتشعلها... ومحمود يخرج روشتة الدواء النادر من جيبه ويضعها على التابلوه...

محمود : فلنذهب أولاً إلى شارع ناصر خسرو لكى نطمئن.

سيما : ليس ضروريّا... إذا وجدنا تليفونًا عموميّا أستطيع أن أطلب من صديق أن يحضره لنا...

محمود ينزع التليفون المحمول من الشاحن ويعطيه لـ «سيما»...

محمود : تليفون عمومى...!

سيما : (تطلب الرقم) ألم تقدم لك زوجتك هذا التليفون هدية...؟

محمود : نعم لم تقدمه... لماذا...؟

سيما : آه.. بهذا التليفون تستطيع أن تجدك فى أى وقت...

يضحك محمود بانفعال...وسيما تبتسم بشقاوة وتضع السماعة على أذنها...

سيما : آلو... السلام عليكم، أريد السيد قلى پور، مرسى محمود...

محمود : (عفويّا) نعم...!

سـيـمـا : سلام عليكم، انتظر.

تخفض سيما التليفون وتضحك... ومحمود ينظر بدهشة...

سـيـمـا : هل اسمك محمود...؟

مـحـمـود : هل تتحدثين فى التليفون...؟ (تضحك سيما) نعم حسنًا،اسمى محمود...

سـيـمـا : أنت المهندس بصيرت حتى إشعار آخر...!

سيما تستجمع نفسها وترفع التليفون...

سـيـمـا : آلو محمود هل أنت بخير؟ الله يسلمك... كيف حالك؟ نعم يا عزيزى، بجوارى صديق... نعم أريد أن تقدم لى خدمة...

داخلى. نهارًا. محل بيع لعب أطفال

دمية كبيرة تبكى فى يد سيما... تضع سيما البيرونة فى فم الدمية فتسكت.. تلتفت سيما إلى محمود...

سـيـمـا : جميلة جدًا...

مـحـمـود : كم ثمنها...؟

البـــائع : ٨٥٠...

مـحـمـود : ياه...!

ســيـمـا : ياه هذه تعنى أن تعطينا خصمًا...!

خارجى وداخلى. غروب. محل بيع ملابس حريمى... محمود وسيما أمام ڤاترينة المحل ينظران إلى الملابس، سيما تشير إلى طاقم من الثياب وتنظر إلى محمود...

مـحـمـود : جميل...؟

تؤيد سيما رأيه بإيماءة رأس... وفى الوقت نفسه يُسْمَع صوت ارتطام شديد نسبيًا، يرافقه صوت انكسار زجاج وبوق طويل... يستدير الاثنان إلى الشارع...

ســيـمـا : آخ... الحمد الله...

مـحـمـود : (متعجبًا) أتعرفينهم...؟

ســيـمـا : (ترفع كتفها)، لا هكذا فقط...

تلتفت سيما ناحية الڤاترينة وتنشغل بالملابس...

داخلى. ليلاً. محل أحذية وحقائب حريمى

توجد على الرف العلوى حقيبتان... سيما تشير إلى حقيبة منهما.

سـيـمـا : هذه...!

مـحـمـود : يا مُفترية...اعملى حسابًا لجيبى...!

سـيـمـا : (للبائع) ياه أف...!

البـائع ينظر حـائرًا...سـيـمـا تضـحـك... ومـحـمـود أيضًـا يضحك...

سـيـمـا : أُف يعنى أن تخفض لنا السعر...!

البـائـع : تحت أمرك يا هانم، المحل محلكم...

سـيـمـا : من محلكم كله تكفينى حقيبة واحدة فقط هى هذه...

البـائـع : يشـتريها لك البيه... طبيعى أن الرجل إذا كان يحب زوجته إلى هذه الدرجة يجب أن يدفع...

تتلون الابتسامة على شفتى سيما ومحمود...

خارجى. ليلاً. حارة فى «شهرك غرب»

يقود محمود السيارة إلى بيت له بوابة كبيرة ويقف... سيما تلقى سيجارتها من النافذة...

داخلى. ليلاً. سيارة محمود

محمود : تعبتك جدًا، هلكت...

سيما : أنا لم أشعر كيف مر الوقت (تنظر فى ساعتها)...فى أيام أخرى أشعر بأن الساعة واقفة لا تتحرك...

محمود : نعم، كان يومًا جميلاً جدًا بفضل لطفك...

سيما : هل تأتى لتشرب معى الشاى...؟

محمود : لا، كفى هذا لا أريد أن أزعجك...

سيما تطأطئ رأسها بيأس...

سيما : أى إزعاج...؟

محمود : الآن وقت عشاء، لو سمحت بتشريفى هناك مطعم جميل...

سيما تفتح الباب مسرورة...

سيما : اركن السيارة إذن وتفضل...

محمود : (صائحًا) لا،لا...

سيما : (تنحنى أمام السيارة) أنا لا أستطيع أن آتى إلى المطعم الذى اقترحته...

obeikandl.com

سيما تتجه إلى البيت...

داخلى. ليلاً ...بيت سيما فى«شهرك غرب»

باب الشقة ينفتح وسيما تنتظر محمود على عتبة باب الشقة... محمود فى الفناء يتقدم إلى باب الشقة الذى يرتفع عن سطح الأرض عدة درجات وفى يده كيسان من النايلون يحتويان على مشتريات ما بعد الظهر... ويصعد الدرج...

سيما : (تهز رأسها بابتسامة) لماذا أحضرت هذه الأكياس...؟

محمود : أردت ألا تكون يدى خالية...

يدخل محمود مبتسمًا... الشقة واسعة وأنيقة... تغلق سيما الباب... وتمر بجانب محمود وتشعل كل المصابيح...

سيما : تفضل...! هذا هو قصر سيما... هل هنا ما يخيف...؟

مطبخ الشقة (أوبن)... سيما تدخل المطبخ وتنشغل بإعداد الشاى... يدير بصره فى المكان...

محمود : إيجار هذه الشقة كبير بالتأكيد...

سيما : نعم ربما كان ثلاثة أو أربعة أضعاف مرتبى...

سيما تدير ظهرها لمحمود وتواجه «السمّاور» وتشغل نفسها...

محمود : ألا تدفعين إيجارًا...؟ أهى ملكك...؟ عفوًا! أنا أتطفل عليك...

سيما : (تضحك) هى ملك زوجى...

محمود يتجمد على الكرسى... وسيما تستمر فى الحديث...

سيما : زوجى السابق... الدكتور داريوش كشميرى، وهو أحد المساهمين فى المستشفى التى أعمل بها... سافر إلى أمريكا فجأة منذ خمس سنوات وأصبح ذكرى... كان سفره مفاجأة لى أنا فقط؛ لأنى فهمت بعدها أنه باع أسهمه منذ مدة طويلة ونقل كل ممتلكاته... وكان هذا البيت بالنسبة له «فلوس فكة» - ضحكة - ولكن لحسن الحظ بعد عدة شهور تذكر...

فى هذه الفترة صبت سيما فنجانين من الماء المغلى، ووضعت فيهما كيسين من الشاى الجاف، ووضعتهما على الصينية مع طبق من الزلابيا... تخرج والصينية فى يدها من المطبخ وتضعها على مائدة قصيرة بجوار المقعد الجلد.

محمود : تسلم يدك.

سيما : كتب لى رسالة مليئة بالاعتذارات والاحترمات الفائقة والتعبير عن الأحاسيس وعذاب الضمير الذى لم يكن يساوى مليمًا واحدًا ولكن كان بداخله اسم ورقم تليفون يساويان حياة كاملة،... (تنظر إلى محمود) كان رقم تليفون محاميه واسمه، كان قد طلقنى كذلك، وكتب هذه الشقة باسمى.

محمود : كدَرتُك...

سيما : لا أبدًا، الليلة لا يوجد ما يمكن أن يضايقنى...

سيما تتجه ناحية التليفزيون وتشغله... فى الوقت نفسه تَناول محمودًا واحدًا من أكياس النايلون وأخرج لفة فيها هدية...

محمود : هذا هو الإيشارب الجميل...؟

سيما : نعم، هو، ألوانه جميلة جدًا (تتقدم خطوة) اخدم نفسك عشر دقائق حتى أعود...

محمود يمد اللفة ناحية سيما... سيما تفهم الموضوع...

سيما : هل هو لى...؟

محمود : إنه يناسبك جدًا...

سـيـمـا : آه...

تخبط كفيها ببعض... وتأخذ اللفة وتتجة إلى حجرة النوم...

سـيـمـا : سألبسه الليلة....
حالاً سأكون مستعدة... جميل جدًا...

تدخل سيما حجرة النوم... محمود يتنفس نفسًا عميقًا ويتمشى فى الصالون... لا يعى بما حوله، واضح أنه غارق فى التفكير بشدة...ينظر إلى حجرة النوم حيث كان الباب نصف مفتوح... يسمع صوت فتح وغلق باب آخر، وبعد عدة ثوانٍ يسمع صوت انهمار الماء....

داخلى. ليلاً . مطعم يتميز بديكور جنوب شرقى آسيا

يقبل رئيس الخدم إلى المائدة التى يجلس عليها محمود وسيما متقابلين، ويقدم لهما قائمتى طعام من الجلد... ينتظر محمود حتى يبتعد رئيس الخدم قليلاً ثم يمد رأسه إلى الأمام قليلاً .

محمود : (هامسًا) أنا لم آكل طعامًا صينيًا حتى الآن... أرجو ألا يكون فئرانًا أو جرادًا...!

سـيـمـا : واو... هل يبدو علىَّ أنى آكل الفئران والجراد...؟

مـحـمـود : لا والله...

يتأمل محمود قائمة الطعام من أعلى لأسفل ثم يعيد الكرة... يرفع عينيه عنها...

مـحـمـود : (بصـوت منخـفض) ألا يمكن أن نطلب شُـربة، أشكنه أى، شيئا نطمئن له...

تضحك سيما وتتلفت، ثم تهز رأسها... وتمد يدها لتأخذ القائمة من محمود...

سـيـمـا : أنا سأطلب لك، وأعدك أنه سيكون لذيذًا...

مـحـمـود : أنا متأكد من ذلك...

سـيـمـا : إذن ماذا هناك...؟ ربما تخشى أن يكون لحمًا محرمًا أكله أو شيئًا نجسًا...؟

يهز محمود رأسه موافقًا...

سـيـمـا : لا يا بابا اطمئن... نحن فى إيران، بالتأكيد يراقبون الأمر..

مـحـمـود : (بنغمة ساخرة) أرجو ذلك...

سـيـمـا : (تضحك)... لا يبدو عليك أنك تهتم بهذه الأمور...

محمود : (بنفس النغمة) أنا كذلك...!

سيما : وماذا عن الصلاة...؟

محمود : (بنفس النغمة) سبع عشرة ركعة يوميًا..!

سيما : جميل....

محمود : هل أحبطتك...؟

سيما : لا، لماذا؟ هذا شيء مثير،لا...

يتقدم إلى المائدة جرسون شاب ويقدم الطعام... تخرج سيما علبة سجائر لطيفة ومعها ولاعة ذهبية اللون من حقيبتها وتشعل سيجارة... محمود يأخذ سيجارة هو الآخر بتردد ويشعلها.... يذهب الجرسون...

محمود : الحقيقة أنى أحاول أن أجد فرصة لأتحدث معك بجدية...

تنظر سيما إلى محمود وتأخذ نفسًا عميقًا من سيجارتها...

محمود : أنا أؤمن بأشياء، ومعتقداتى تحتم علىّ أنه إذا كان هناك احتمال للسقوط فى ارتكاب الذنب فيجب أن نكتب عقدًا...

تضحك سيما فى خجل وتغطى وجهها بيديها...محمود ينظر حوله... المكان حولهما خالٍ وصوت الموسيقى مرتفع على نحو يبعث الطمأنينة...

خارجى. ليلاً . مفترق طرق

آخر الليل والطريق خالٍ... تأتى سيارة محمود مسرعة وتعبر الإشارة الحمراء...

داخلى وخارجى. ليلاً . سيارة محمود

تضحك سيما... ينظر إليها محمود بطرف عينيه فى أثناء القيادة...

محمود : لماذا تضحكين...؟ هل حديثى مضحك جدًا...؟

سيما : لا، ولكنه فقط لا يناسبك...

محمود : وما الخطأ فى أن تكون العلاقة بين الرجل والمرأة مبنية على أصول وقواعد؟..

سيما : لا أعرف... حسنًا، هل يعنى ذلك أنه إذا أعجب رجل وامرأة أحدهما بالآخر يجب أن يتزوجا...

محمود : بالضبط.. وهذه هى ـ الصيغة ـ زواج مؤقت بشروط معينة، ويمكن أن يكون دائمًا...

يلف محمود داخل الحارة التى يقع فيها منزل سيما، ويقف أمام باب البيت...

محمود : لماذا لا تفكرين فى هذا الموضوع بجدية...؟

سيما : ربما لأننى أفكر فى هذه الأمور بشكل أكثر جدية...

تنظر سيما إلى محمود حائرة، ومحمود يختلس النظر إليها...

محمود : بإمكانك ألا تقبلى...

يطأطئ محمود رأسه... وسيما تنظر إليه وكأنها تتخذ قرارًا... سيما تفتح الباب وتنزل من السيارة... محمود يطفئ السيارة...

خارجى. ليلاً. فناء شقة سيما فى شهرك غرب

تضع سيما المفتاح فى الباب... وتقف إلى جواره حتى يدخل محمود ثم تدخل هى وراءه... ينغلق الباب فى وجه الكاميرا...
الصورة تظلم تدريجيًا

داخلى. نهارًا. ممر قسم العناية المركزة

خاكپور يُحْمل على سرير له عجلات وترافق السرير عدة ممرضات إلى المصعد...

خارجى. نهارًا. الشارع

سيما تقف على جانب الطريق... تقف سيارة مرسيدس بنز قديمة أمامها... سيما تركب السيارة، والسيارة وتتحرك... [فى الفيلم تم تغيير هذه السيارةإلى فولكس جولف الجديدة]

داخلى. وخارجى. نهارًا. داخل السيارة

قائد السيارة نحيف، متوسط الطول، فى الثلاثين تقريبًا

سيما : تأخرت...
قائد السيارة: كان هناك حادث فى الطريق...
سيما : لا يعجبنى الانتظار أبدًا يا محمود...
محمود : وحياتك لم تكن غلطتى...

يمد محمود يده لأسفل فى أثناء الحديث ويخرج كيس نايلون أسود اللون داخله شىء ملفوف من مكان ما... سيما تأخذ الكيس وتفتحه وتنظر داخله...

سـيـمـا : ثلاث أنابيب...؟ ألم أقل واحدة تكفى...

مـحـمـود : كما تشائين، السعر يرتفع يومًا بعد يوم...

سـيـمـا : ولكن ليس معى نقود...

مـحـمـود : كم معك...؟

سـيـمـا : عشرون تومانًا...

مـحـمـود : ماذا أفعل لك؟ نحن أهل...؟

سـيـمـا : لا أريد شيئاً! الكثير يتم إنفاقه أسرع...

مـحـمـود : خذى يا ماما... يتم إنفاقه بسرعة كيف...؟ حسناً فلتخفيه فى مكان، هل أنت مجبرة على أن تضعيه أمامك... خذى...! قلبى لا يطاوعنى أن تشتريه أغلى بعد شهر...

تضع سيما الكيس فى حقيبتها وتخرج روزمتين من البنكنوت...

مـحـمـود : ضعيه فى التابلوه والدواء الذى طلبته هناك أيضًا...

داخلى. نهارًا. حجرة النوم فى شقة سيما

التليفون يرن... محمود ينهض من الفراش ويتجه ناحية التليفون ولكنه لا يرفع السماعة... جهاز الأنسر ماشين يبدأ فى الرد ثم يبدأ جهاز تسجيل الرسالة فى العمل...

صوت سيما: ارفع السماعة ...آلو، محمود...! أنا سيما ارفع السماعة...!

محمود : سلام عليكم !

صوت سيما: سلام على وجهك الجميل... هل كنت نائمًا...؟

محمود : تقريبًا، كم الساعه الآن...؟

صوت سيما: الثالثة بعد الظهر...

محمود ينظر فى ساعة الحائط التى تشير إلى الثانية عشرة ويستريح...

محمود : لا تخيفينى لم نبلغ الظهر بعد...

صوت سيما: أجروا الجراحة للمهندس... أنا جادة، منذ ساعة...

محمود : ألم يكن من المفروض أن تتم بعد الظهر؟...

صوت سيما: تم تقديم الموعد... لا تنزعج... إنه بخير...

يخرج محمود من حجرة النوم وفى يده السماعة ويتجه إلى المطبخ... على المائدة وجبة إفطار كاملة... محمود يتناول لقمة...

محمود : الحمد الله... حسنًا، كيف حالك؟...

صوت سيما: مرسى، بخير، وإذا كان ضيفى على الغداء رجلاً أنيقًا فسيكون حالى أحسن...

محمود : أنا تحت أمرك... أليس عندك عمل...؟

صوت سيما: أخذ إذنًا، فاليوم ليس يوم عمل... أريد أن أتسكع مع زوجى...!

محمود : اليوم...؟

صوت سيما: ولم لا...؟

محمود : الليله عيد ميلاد زوجتى...

صوت سيما: آها... تذكرت، بارك لزوجتك بالنيابة عنى...

محمود : (يغتصب ضحكة) شكرًا بالنيابة عنها...

صوت سيما: قل لها إن زوجها رقيق جدًا... وعليها أن تكون حريصة على ألا تنغص عليه حياته... ماذا تأكل...؟

محمود : نعم يا ماما لم آكل شيئاً (ينزل اللقمة عن فمه) من أين تتصلين الآن...؟

صوت سيما: من تليفونك المحمول...!كى لا أبحث عن تليفون عمومى... هل دكان البقال مكان مناسب لتليفونات الغرام...

محمود يدخل بسرعة إلى حجرة النوم ويلتفت إلى أن الشاحن فارغ... محمود ينفعل وسيما تثرثر...

محمود : سيما... اسمعى... إذا اتصل أحد لا تردى، كونى حريصة...

عند إعادة الكتابة أضيف هذا المشهد

خارجى. نهارًا. الحديقة والشارع

سيما تمسك بالتليفون المحمول فى يدها بينما هى فى الحديقة تتحدث...

سيما : أنا منتبهة سوف أسأل كل من يتصل عن اسمه، وأخبره أن الباشمهندس سوف يتصل به فيما بعد... حسناً (تضحك) حسنا جدًا، لا تخف يا بابا، ضع السماعة وقل مع السلامة...

(سيما تدخل الممر أثناء الحديث وتبتعد عنا)

داخلى وخارجى. نهارًا. مطعم أنيق

الشارع يُرَى من خلف النوافذ الكبيرة... سيارة محمود تدخل وتركن إلى الجانب الآخر من الطريق... محمود ينزل من السيارة ويعبر الطريق ويدخل المطعم...
فى أثناء هذه الفترة تجلس سيما خلف مائدة بجوار الشباك مشغولة بالفرجة، وفى الوقت نفسه تتحدث فى التليفون المحمول..

سـيـمـا : أنا آتية... لا، سآتى بسرعة لنتناول العشاء معًا...سأحضر شيئاً، ماذا تحب...؟ باقلى بلو؟ من رفتارى؟ اتفقنا... سأراك لاحقاً... تحت أمرك، ضع السماعة وقل مع السلامة!

سيما تغلق التليفون وتضعه على المائدة... يصل محمود ويجلس...

مـحـمـود : سلام عليكم!

سـيـمـا : وعلى وجهك الجميل...

مـحـمـود : هل تأخرت عليك...؟

سـيـمـا : تستحق أن أنتظرك...

مـحـمـود : (مبتسمًا) هل طلبت شيئاً...؟

سـيـمـا : لا، مازلت لا أعرف ذوقك...

مـحـمـود : شهيتى مفتوحة، كل ما يصل إلىّ سوف آكله...

سـيـمـا : واو... ربنا يستر...!

يصمت محمود برهة ثم يضحك... وسيما أيضًا تضحك... يأتى الجرسون ويضع قائمة الطعام على المائدة... محمود يأخذ التليفون من على المائدة بهدوء...

obeikandl.com

محمود : هل اتصل أحد....؟

سيما : نعم، زوجتك... اتصل بها...!

ينظر محمود إلى سيما مندهشًا... وسيما تضحك...

سيما : أنا أمزح،... اتصلت مرتين ولكننى لم أرد...

محمود يضحك مكرهاً...

سيما : هل كان يجب أن أرد...؟

محمود : لا، خيرًا فعلتِ...

سيما : شكرًا، أنا فى خدمتك! (بضيق) أرجو أن تكون راضيًا عن خادمتك...

محمود : لقد ناقشنا معًا كل شىء فيما قبل يا سيما... لماذا أنت متألمة...؟

سيما : أنا والألم...؟ لا تشغل بالك، أليس من الفروض أن تذهب إلى بيتك فى الساعة الثامنة...؟

محمود يهز رأسه موافقًا... وسيما تنظر فى ساعتها...

سيما : بقى فقط ست ساعات ونصف ولا وقت فيها للألم...

يصل الجـرسـون ويقف بجـوار المائدة فى انتظار تلقى الطلبات...

خارجى. ليلاً. بيت سيما فى شهرك غرب

أمطار الربيع تنهمر كالسيل... سيارة محمود تخرج من الفناء وتقف فى الزقاق... محمود ينزل من السيارة حتى يغلق الباب. ويرى سيما التى كانت قد دخلت إلى الشرفة ووقفت تحت المطر...

محـمـود : (بصوت عال) ادخلى، ستصابين بالبرد...

سيما تلوح بيدها... ومحمود أيضًا يلوح بيده...

محـمـود : سأراك لاحقًا...

يغلق محمود الباب ويتجه إلى السيارة بسرعة... قبل أن يركب يخـرج الإيريال... يجلس بسـرعـة فى السـيـارة ويتحرك...

داخلى. ليلاً. بيت سيما فى شهرك غرب

سيما تجلس بجوار التليفون وتطلب رقمًا وتنظر فى ساعتها...

سيما : أريد سيارة إلى جواديه...

من خلف النافذة المطلة على الشارع نرى سيارة الأجنس تتوقف وسيما تنزل منها وتجرى إلى البيت تحت المطر... البيت به حجرتان وقد بنى فوق دكان له بابان، وباب البيت بجوار باب الدكان... شيخ طويل القامة عريض المنكبين، ولكنه محنى الظهر أشعث الشعر يقف بجوار النافذة... يأتى ليرى سيما ثم يتجه صوب زر فتح الباب يضغط على الزر مع ارتفاع صوت الجرس، يفتح باب البيت ويقف على عتبته... ينعكس ظله الطويل على جدار درجة السلم العريضة المؤدية للدرج المظلم... يُسْمَع صوت إغلاق الباب الحديدى للطابق الأسفل... ويُسْمَع صوت وقع أقدام سيما على الدرج... تظهر سيما على درجة السلم وتنظر لأعلى وترى الشيخ الذى ينتظرها...

سيما : يقطعنى... أنت تنتظرنى...؟

تصعد سيما باقى الدرج وتتحدث فى الطريق...

سـيـمـا : وحياتك يا حبيبى لم تكن غلطتى... كان الطريق مزدحمًا، عوضتها لك وأحضرت لك«باقالى بلو» من «رفتارى».

الشيخ واقف كما هو على العتبة ينظر إلى سيما مندهشًا... سيما تقف...

سـيـمـا : لا تنظر إلىَّ هكذا، أخاف منك...
الأب : (آمراً) أين كنت ليلة أمس...؟
سـيـمـا : فى شهرك غرب، فى بيت الدكتورة...

الأب ينظر حائرًا وسيما تواصل حديثها...

سـيـمـا : أخبرتك يا حبيبى، ألم أقل لك...؟
الأب : اتصلت بك ألم تكونى هناك؟
سـيـمـا : يا ربى... يعنى الجهاز رد عليك...؟
الأب : لا، فقط دق الجرس...
سـيـمـا : كان الخط معطلاً، اطلبه الآن، بعد أربع رنات سيرد الجهاز...

obeikandl.com

الأب : وأنت لماذا لم تتصلى...؟

سـيـمـا : لم أخطئ يا أبى، قلت فى نفسى إنك نائم، وإذا اتصلت بك ستصحو...

الأب : ومنذ متى وأنت تنامين فى بيت الدكتورة نكهبانى...

سـيـمـا : ياه... ليلة كل فترة يا أبى، وثقت فى أن تسلمنى بيتها... فهل يمكن أن أهمله أو لا أهتم به...؟!

الأب يبتعد عن عتبة البيت... سيما تدخل وتعلق حقيبتها...

الأب : ستأتين يومًا لتجدينى ميتًا...

سـيـمـا : ربنا يجعل يومى قبل يومك...إلهى ما يحرمنى منك يا حبيبى...

يغلق الأب الباب أمام الكاميرا، بينما تدخل سيما لتقبله... عند إعادتة الكتابةأضيف هذا المشهد...

خارجى. ليلاً. الفناء وبيت محمود

يُسمَع صوت موسيقى يناسب عيد ميلاد من داخل البيت... ومن خلف النافذة نرى «محمود» و«أحمد» والأولاد يجلسون داخل الصالون... والصالون مزين بأوراق ملونة... ترانه ترتدى ثوبًا جديدًا وتتحدث مع محمود وفى يدها ثوب جديد تشاهده، وواضح أنه يعجبها... الأولاد يمرحون ويقفزون...

الصورة تظلم تدريجيًا
تظهر فى الظلام كلمة «الصيف» وتختفى

خارجى. نهارًا. تليفون عمومى

سيما تقف بجوار التليفون المباشر وتتحدث...

سيما : سلام عليكم يا مدام... أنا أتصل من المستشفى... أريد أن أتحدث مع المهندس بصيرت فى أمر عاجل... تليفونه المحمول لا يرد... هل ذهب إلى طهران...؟ متى تحرك...؟ حسنًا بالتأكيد سيصل إلى المستشفى بعد قليل...شكرًا جزيلاً... مع السلامة...

سيما تضع السماعة وهى سعيدة وتخرج من الصورة.

obeikandl.com

خارجى. ليلاً. الشارع المقابل لشقة سيما

يقف تاكسى امام باب الفناء وتنزل سيما... سيما تفتح الباب الكبير بالمفتاح وتدخل إلى الفناء... تترك النافذة مضاءة وتصعد الدرج سعيدة.

الصورة تظلم تدريجيًا

تظهر كلمة الخريف فى الظلام وتختفى

داخلى. نهارًا. مكتب المدير التنفيذى

محمود يجلس على نفس الكرسى الذى جلس عليه خاكپور من قبل، يتحدث مع رجل يلبس حلة مزركشة..

محمود : ألا تريد أن تستفيد بماركتنا حقًا...؟

العميل : لا يا سيدى، فى الحقيقة لا نريد...

محمود : ماركتنا لها فى أوروپا سوق...؟ ألا تعرف...؟

العميل : نعم، سوق محدود... نحن نفضل ماركة وتغليف بشكل يبدو وكأنه كورى...

محمود : هؤلاء الكوريون أصبحوا أسوأ كارثة، منذ عشرين عاماً كانت نساؤهم تأتى إلى إيران ليعملن خادمات، أما الآن...

يرفع محمود سماعة التليفون الذى كان يرن فى أثناء الحديث...

صوت السكرتير : مدام رياحى من المستشفى...

محمود : نعم سأكلمها (يضغط على الزر) آلو...؟

صوت سيما : محمود...؟ كيف حالك(بغيظ) ألم يكن المفروض أن تأتى أمس...؟

محمود : اتصلت...اضطررت لأن أبقى فى المنزل، العمل فى حالة فوضى...

صوت سيما : ألم يخطر ببالك أنى أنتظرك؟... ألم يكن مهمّا بالنسبة لك...؟(تبكى)

محمود : اتصلت...!

صوت سيما : (وهى تبكى) لا تكذب، لا تكذب...

محمود : اسمعى، أنا لا أستطيع أن أتحدث الآن...

صوت سيما : ولن تستطيع فى أى وقت... سأقتل نفسى...

يسمع صوت انكسار شىء زجاجى...

محمود : آلو...آلو...؟

ينزل محمود السماعة مندهشًا... والعميل يجهل ما يحدث تماماً، وهو غارق فى البحث عن الأوراق التى يخرجها من حقيبته...

داخلى. نهارًا. حجرة السكرتير

محمود يفتح الباب وهو يلبس معطفه ويخرج من حجرة المدير التنفيذى...

محمود : (للسكرتير) يجب أن أذهب إلى طهران، حالة المهندس ليست مطمئنة...

خارجى. نهاراً. بيت شهرك غرب والشارع المقابل
سيارة محمود تقبل مسرعة وتقف أمام الباب... محمود ينزل ويفتح باب الفناء بالمفتاح...

داخلى. غروب. بيت شهرك غرب
ينفتح باب الشقة ويدخل محمود... الشقة نظيفة ومرتبة...

محمود : سيما...!

سماعة التليفون موضوعة بجانب الجهاز... محمود يجلس بجوار المائدة الموضوع عليها التليفون ويطلب رقماً...

محمود : آلو... داخلى ٢٩٨ من فضلك... آلو، مساء الخير يا مدام، أريد أن أتحدث مع مدام رياحى... نعم، أنا هو، كيف

حالك؟..متشكر جدًا... هذا لطف منك... أليست موجودة...؟ أليست نوبتها اليوم...؟ غريبة، إذن أنا أخطأت... لا، كنت أريد أن أسأل عن أحوال المهندس...

داخلى. ليلاً. نفس المكان

شاشة التليفزيون تملأ الصورة... امرأة واقفة أمام خريطة إيران تشرح أحوال الطقس فى مختلف أنحاء البلاد... ومحمود نائم أمام التليفزيون على كرسى... سيما تقف عند رأسه وتلقى عليه بطانية بحذر... محمود يتحرك ويفتح عينيه... يرى البطانية ثم تقع عيناه على سيما، وقد بدا على وجهها أنها وصلت لتوها من قطرات المطر المتناثرة عليه...

محمود : متى أتيت؟ ما هذا الذى فعلته...؟

محمود يجلس فى مكانه (يبدو عليه النعاس)... وسيما تدير له ظهرها بحجة إطفاء التليفزيون... تبتعد مسافة...

سيما : الذى فعلته كان صحيحًا جداً... وسأفعله من جديد...

تُسْكت سيما محمود بالحديث المتصل دون انقطاع، ثم تذهب إلى المطبخ...

سـيـمـا : ثم إنك يجب أن تكون ممتنًا جدًا لأنى خَلصْتُك من هذا العمل الفارغ... هل كل شىء عمل فى عمل... أنا أسآخذك الليلة إلى مكان رائع سوف يسعدك جدًا ...

مـحـمـود : أين...؟

سـيـمـا : حجزت لنا تذكرتين لحفلة جيتار... أنا لا أحب النكد... إذا أردت أن تتحدث فى هذا الموضوع التافه فسأقتل نفسى من جديد...

محمود صامت ينظر إلى السجادة فى حيرة...

داخلى. ليلاً . قاعة الحفلات

عدد كبير من الحاضرين يتابع عازفًا شابًا يعزف على الجيتار قطعة موسيقية مشهورة... سيما تقرب رأسها من أذن محمود...

سـيـمـا : هيا بنا...

مـحـمـود : (حائرًا) إلى أين...؟

سـيـمـا : لنخرج... مللت، أنا أعزف أفضل منه... قُم...

تقوم سيما من مكانها ويتبعها محمود بشكل تلقائى...

خارجى. ليلاً . الرصيف

سيما ومحمود يتمشيان على رصيف أحد شوارع طهران في الساعات الأخيرة من الليل حيث الخلوة والهدوء... سيما ما زالت تتحدث دون توقف... لكن صوتها يضيع مع صوت الموسيقى التصويرية...

داخلي. نهاراً. حجرة خاكپور في المستشفى

خاكپور راقد على السرير يلبس رقبة طبية ولحيته طويلة نسبيًا... محمود جالس على حافة السرير يضع الشُربة بالملعقة في فم خاكپور...

محمود : منذ كم يوم وأنت هنا...؟

خاكپور : مائة يوم وخمسة...

محمود : وكم يوماً بقي...؟

خاكپور : بعد غد سيلتقطون صورة أشعة ليروا أهناك تجمعات دموية أم لا...

محمود : ألا تذكر شيئاً عن الحادث...؟

خاكپور : لا...

محمود : كيف ذلك؟.. هل نسيت كل شيء عنه...؟

خاكپور : وما الفرق؟.. على كل حال هو قائد سيارة سيئ لم يستطع أن يؤدي عمله جيدًا...

محمود : لا أحد فى هذا البلد يؤدى عمله جيدًا...

خاكپور : نعم، باستثنائك، بعد ما أقدمت أنت عليه...

يتسمر محمود فى مكانه ولكنه يحاول ألا يظهر على وجهه شىء، ويضع ملعقة أخرى من الشربة فى فم خاكپور...

خاكپور : عندما أخرج أنا بأى عذر ستأتى إلى طهران...؟

محمود : ولماذا آتى إلى طهران...؟

خاكپور : ماذا تتصور يا محمود؟ هل تظن أن الحادث أثر فى عقلى...؟

محمود : (يهمهم) لا يا بابا، ليس الأمر كما تظن...

يرد خاكپور يد محمود بالملعقة وتبدو على وجهه حركة تدل على الألم... يتوقف محمود حائرًا قلقًا...

محمود : كل ما حدث كان سليمًا... أنا لست من الذين يرتكبون هذه الأخطاء...

خاكپور : أعرفتْ زوجتك ...؟

محمود : لا، مطلقًا...

خاكپور : أنا أضع عليك أملاً كبيرًا يا محمود، لا تفعل ما يخيب ظنى فيك...

خارجى . نهارًا. سيارة محمود

محمود يتحدث بالتليفون المحمول خلف السيارة..

محمود : صدقينى يا سيما، أنا مشغول. كل العمل فوق رأسى...

صوت سيما: لا تقل شيئًا...

محمود : لو أنك تفهمين ما أنا فيه...

صوت سيما: لا تقل شيئًا...! لقد أعددت الغداء...!

محمود : ماذا... أنت لم تكونى من هذا الصنف ...؟

صوت سيما: يجب أن تحصل على إجازة... هل فهمت...؟ يجب...

خارجى. نهارًا. الحديقة

سيما ومحمود جالسان على بطانية بين الخميلة... من السفرة واضح أنهما تناولا الغداء... ومحمود يتحدث فى المحمول...

محمود : أنا مطمئن إذن...؟ حسنًا جدًا... مع السلامة...

سيما : هل أخذت إجازة...؟

محمود : نعم... فقط يجب أن أمر على مكتب طهران...

سيما : أرأيت أن الأمر ليس صعبًا؟.. الإجازة شىء طيب... بعض الأوقات يحصل المسلمون على إجازة...

محمود : (بابتسامة) المسلمون يأخذون إجازة، ثم يغتسلون...

سـيـمـا : ذكِّرنى بهذا إذا أردت أن أصلى...

يسكت محمود لحظة ولكنه يغير الموضوع...

مـحـمـود : ماذا نأكل على العشاء الليلة...؟ تنينًا بحريًا...؟

سـيـمـا : الليلة سنتناول العشاء فى البيت، سأذهب لأشترى أشياء أطبخها، واذهب أنت لتنهى أعمالك ولكن تذكر فى كل مكان تذهب إليه أنك يجب أن تكون فى البيت الساعة السابعة... هل تسمعنى...؟

محمود يعود لنفسه ويبتسم ابتسامة بلهاء، وكأنه لم يسمع...

مـحـمـود : نعم...

تنظر سيما إليه غير مصدقة... ومحمود يحول بصره عنها...

خارجى وداخلى. نهارًا. الشارع ومحل الملابس الحريمى

سيما تسير فى الطريق وتنظر إلى محل بيع المانتوهات الكبير وتدخل...

داخلى. نهاراً. حجرة البروفة

سيما تلبس ملاءة عربية(شادور) أمام المرآة... وتبتسم... تبدو سعيدة...

داخلى وخارجى. نهارًا. محل مشغولات ذهبية

محمود يدخل إلى المحل... البائع مشغول بالبحث عن خاتم بالعدسة المكبرة ...

خارجى. نهارًا متجر كبير للمواد الغذائية

سيما مشغولة باختيار المواد التى تحتاج إليها ربة البيت بعجلة...صلصة الطماطم... خضراوات مجهزة للأكل... بعض الأسماك من نوع الـ «قزل آلا»... يبدو من تصرفاتها أنها سعيدة... تتجه إلى التليفون العمومى المنصوب على الجدار...

[عند إعادة الكتابة النهائية أضيف هذا المشهد

خارجى. نهارًا. كشك بيع الورد

محمود يخرج من الكشك وفى يده باقة ورد ويجلس فى سيارته... يضع باقة الورد على الكرسى المجاور... على الكرسى علبة صغيرة من الجواهر ملفوفةفى شكل هدية...]

داخلى. نهارًا. محل بيع ورد كبير

سيما تطلب رقمًا من تليفون محل بيع الورد... تأمر بأن تضاف عدة فروع من ورد مريم إلى باقة الورد التى أوصت بها... الرجل الذى كان يجهز الباقة يشير إلى صبيه أن يحضر عدة فروع من أزهار مريم... وفى الوقت نفسه تلتفت سيما ناحية النافذة وتتحدث فى السماعة بصوت عال...

سيما : رد يا محمود...!بسرعة...!كسلان... قُم... ارفع السماعة...!

سيما تلقى نظرة على البائع الذى بدا منشغلاً بإعداد باقة الورد لعدة لحظات...

سيما : محمود...!

أضيف هذا المشهد فى الصياغة النهائية:

[خارجى. ليلاً . الشارع وجراج البيت فى شهرك غرب

سيما تنزل من التاكسى وتفتح باب الفناء... تبتسم عند رؤيتها نافذة الشقة المضيئة وتتجه ناحية الجراج... تدخل ممرًا قصيرًا ثم تظهر بعد لحظات من الناحية الأخرى للممر... وبينما وضعت على رأسها الآن الـ «شادور» العربى، تمسك بأكياس المشتريات فى يدها، وتخرج بحذر من خلف الجدار... تصعد السلم وتصل إلى الشقة.

داخلى. ليلاً . البيت فى شهرك غرب

سيما تفتح الباب بالمفتاح وتدخل... انطفاء المصباح أمام الباب والصمت لعدم جذب انتباه محمود...]

داخلى. نهارًا. البيت فى شهرك غرب . حجرة النوم

تفتح سيما باب حجرة النوم وتندهش للسرير الخالى المرتب الملقى عليه بيجامة رجالى... تجلس على السرير...

داخلى. نهارًا. البيت فى شهرك غرب . طرف مائدة التليفون بجوار التليفون، توجد علبةصغيرة ملفوفة كهدية ومعها فرع صغير من الورد الأحمر... جهاز الأنسر ماشين

يضيء. سيما تجلس بجوار التليفون، تضغط على زر الجهاز وتبدأ فى فتح الأوراق الملفوفة بها الهدية... يترامى إلى الأسماع صوت محمود منبعثاً من جهاز الأنسرماشين...

محمود : سيما... أنا نادم جدًا... آسف جدًا... أعتذر لك بشدة... لا أعرف ماذا يجب أن أقول... أنا لم أكن أفكر أنك تأخذين الموضوع مأخذ الجد إلى هذه الدرجة... أى أن تتعبى نفسك إلى هذا الحد وتتعبينى... ماذا أفعل؟ ليس عندى استعداد لهذه الأمور... أى لا أستطيع ... أنا أحدثك بصدق، أنا راض عن حياتى... أحب زوجتى، وأنا لست ممن يحبون التنوع... موجز القول إنى نادم على هذه الغلطة التى ارتكبتها... ولا أعرف كيف يجب أن أصلحها... اشتريت لك الشبكة التى كنت قد قررت أن أقدمها لك... بعد ذلك لا أعرف ماذا أفعل.. ربما تستطيعين أنت أن تخبرينى بمَ أفعل؟... أرجو أن تصفحى عنى... أنا فى الحقيقة أعتقد أنه حدث سوء تفاهم... أى... لا أعرف، ولكن يجب أن ننهى هذه المسألة بأسرع ما يمكن... أنت لا ينقصك أى شىء... ولا أشك فى أنك سوف تجدين زوجًا حقيقيًا بسرعة... زوجًا كاملاً... مع السلامة...

خلال مدة إذاعة الرسالة، سيما تفتح العلبة التى تحتوى على سبع قطع ذهبية، وتمسك بها فى يدها وهى مذهولة... ثم تضعها على المائدة وتشعل سيجارة، تذرف الدموع هادئة وبلا صوت، وتمسح عينيها بيدها بسرعة كعادتها... الجهاز مستمر فى أداء عمله حيث يذيع الرسالة التالية التى كانت سيما قد سجلتها بصوتها...

صوت سيما: محمود! رُد... بسرعة...! يا كسلان، قُم، ارفع السماعة...!

داخلى. ليلاً. نفس المكان

على البوتاجاز مقلاة سمك يتصاعد الدخان من الزيت الموجود بها... سيما تضع سمكتين من أسماك «قزل آلا» فيها... صوت المذيع بالتليفون المحمول يذيع من داخل الجهاز فى الصالون «التليفون المطلوب مغلق حاليا»، "The mobile set is off"... بعد لحظة يُسمع صوت الصفارة، ثم صوت طلب رقم... يبدو أن سيما ضبطت الجهاز على طالب الرقم الذاتى حتى يطلب رقم محمود بشكل مستمر... مازالت سيما واقفة كما هى بجوار البوتاجاز تقلى السمك وتذرف الدموع فى صمت وتجففها بيدها بسرعة... مطفأة السجائر على المائدة فى المطبخ مليئة

بأعقاب السجائر... باقة الورد كما هى ملفوفة فى ورق الألومنيوم بجوار المطفأة... التليفزيون فى الناحية الأخرى من الصالون يعرض الجليد، والتليفون يذيع مرة ثانية «الصوت المألوف... «التليفون المطلوب مغلق حاليًا، "The mobile set is off"...

خارجى. نهاراً. رصيف بجوار المستشفى

سيما تسير على الرصيف وحيدة وذابلة وغافلة عن الضجة التى تحيط بها.. الأوراق الصفراء تنبئ بمنتصف الخريف... سيما تفيق إلى نفسها وكأنها بالتدريج تنتبه إلى أنها وصلت إلى مكان عملها، وتصعد السلم...

داخلى. نهارًا. الطريق المؤدى إلى السلم وأمام المصعد
محمود يخرج من باب القسم، يشعل سيجارًا ويتجه ناحية المصعد... الممرضة التى رأيناها فيما قبل خرجت من الباب وتجرى وراءه....

الممرضة : يا باشمهندس...!

محمود يقف قبل المصعد بعدة خطوات... والممرضة تتقدم نحوه وتتحدث بصوت هامس...

الممرضة: سيما تريدك فى أمر ما، تقول لك انتظر حتى تأتى...

محمود : أنا يجب أن أمضى يا سيدتى، لا أستطيع الانتظار...

الممرضة : لقد تحركت من «جواديه» منذ عشرين دقيقة، ستصل بسرعة...

محمود : جواديه...؟

الممرضة : من بيتها...

محمود : اعتذرى لها بالنيابة عنى... بعد إذنك أنا مستعجل...

باب المصعد ينفتح، ويدخل محمود... والممرضة تبقى مندهشة...

الممرضة : ... يبدو أنها تريدك فى أمر مهم...

محمود : وأنا أيضًا عندى مسألة عاجلة، سوف أتصل بها بنفسى فيما بعد...

داخلى . نهارًا. المصعد

ينغلق باب المصعد... محمود عصبى ومنزعج يدارى نظراته عن الآخرين ... باب المصعد يتوقف فى دور من الأدوار ويخرج الآخرون... يدخل إلى المصعد شخصان جديدان... ينزل المصعد ويتوقف فى الدور الأرضى... ينزل منه اثنان ويركب واحد... نرى سيما تأتى بسرعة ناحية المصعد... ولكن قبل أن تصل إليه يبدأ الباب فى الانغلاق... تجرى

سيما فيراها الرجل الذى دخل إلى المصعد قبل قليل، فيمد يده ويضغط على زر... ينفتح باب المصعد من جديد... تدخل سيما وتشكر الرجل...

سيما : (لمحمود) سلام عليكم....!

محمود : (ببرود) وعليكم السلام...

سيما : أوصلتك رسالتى...؟

محمود : وصلت، ولكننى يجب أن أذهب، عندى عمل...

سيما : ... وتظن أنى عاطلة...؟

يختلس الرجل نظرة لهما... يصل المصعد إلى البدروم حيث يوجد الجراج... ينفتح باب المصعد، ويخرج محمود ووراءه سيما....

داخلى. نهار. الجراج..

سيما : تظن أنى لا أفهم أنك تتهرب منى... لا تأتى إلى المستشفى، أو تأتى حين لا أكون موجودة... تعتقد أنى أحاول أن أضايقك...؟ إذا كنت أريد أن أضايقك لفعلت فى الأربعين يومًا الماضية...

يتوقف محمود فجأة بجوار صف السيارات المركونة... وتتوقف سيما أيضًا...

محمود : سيما...! أنا لا أظن ولا أتخيل أى شىء... المسألة أن عندى عملاً الآن... ليس عندى وقت... ليكن بعد ذلك...

يمشى محمود... وتبقى سيما...

سيما : أنا حامل...

يقف محمود مكانه، وبعد لحظة يلتفت ناحية سيما...

محمود : تمزحين...

يبدو من نظرات سيما أنها لا تمزح... محمود ينظر إليها غير مصدق ويمشى بمحاذاة صف السيارات.. وسيما تجرى وراءه تقريبًا... يعود محمود فجأة فى وسط الطريق ويصبح فى مواجهة سيما تقريبًا....

محمود : ... قلت لك إنك يجب أن تحتاطى، ألم أقل ذلك...؟

obeikandl.com

تخفض سيما نظرتها فى مواجهة نظرة محمود المليئة باللوم...

محمود : (بعصبية) تكلمى يا سيما، تكلمى بالله...؟
أتريدين أن تؤذينى...؟

تضع سيما يدها فى حقيبتها وتهمس...

سيما : هيا، فلتر بنفسك...! الآن..! نتيجة التحليل...

تخرج سيما ورقة من حقيبتها، لكن محمود فى اللحظة نفسها يعاود الذهاب... فتجرى سيما وراءه مرة ثانية... يصل محمود إلى سيارته ثم يلتفت إلى سيما...

محمود : يجب أن تجهضى نفسك...! هذا هو الحل الوحيد... الحل الوحيد العقلانى...
سيما : ما معنى هذا؟ ألم تقل...؟
محمود : ماذا...؟
سيما : من وجهة النظر الدينية...
محمود : كفى بالله...! لا تعلمينى القرآن والدين...
سيما : حسنًا جدًا...! أنا لا أفعل فعلاً كهذا، أنا لا أقتل طفلى...

obeikandl.com

محمود : ليس هذا قتلاً...! لا يعد قتلاً حتى الشهر الرابع...، هو ذنب فقط... سأدفع صدقة كبيرة... سأتحمل أنا الذنب...

سيما : أنا لن أجهض نفسى... أريد أن يأتى ابنى للدنيا... ليست جريمة... أريد أن أكون أمّا...

يجرى محمود فى كل اتجاه... فقد السيطرة على نفسه تمامًا...

محمود : ياه سيما...! سيما... ! تدفعيننى إلى الجنون...

سيما : لماذا...؟

محمود : تريدين تدمير حياتى...؟

سيما : فقط أريد أن أكون أمّا...

يقف محمود فى مواجهة سيما ويصرخ...

محمود : لماذا أنا...؟ لماذا تقع على رأسى هذه المصيبة...؟

سيما تقف مذهولة من سلوك محمود وكلامه... ومحمود ينتبه ويستجمع نفسه...

محمود : لا شيء... قولى لى ماذا تريدين...؟ ماذا تريدين منى بالضبط...؟

سيما : شهادة، عقد رسمى، فقط... لا أريد نقودًا...

يضحك محمود بعصبية... يفتح باب السيارة ويجلس خلف عجلة القيادة...
يدير السيارة... ويمر بجانب سيما...

سيما : إلى أين أنت ذاهب...؟

محمود : إلى جهنم...! إلى الدرك الأسفل...

يمر محمود بجوار سيما ويسير فى ممر الجراج حتى آخره ويستدير ناحية باب الخروج، ثم يدخل فى ممر الخروج الذى يقع على المسير السابق، ويسير فى عكس الاتجاه ويمر مرة ثانية بجوار سيما التى تقف بين سيارتين مركونتين وينظر إليها، يمر ويخرج من الجراج...

خارجى. نهارًا. الشارع

سيما واقفة على جانب الطريق... يقف أمامها تاكسى... تركب سيما... يتحرك التاكسى... بعد عدة أمتار إلى الخلف

تخرج سيارة محمود من صف السيارات المركونة وتتبع التاكسى...

خارجى. نهارًا. الشارع

يتوقف التاكسى أمام باب دخول حديقة، وتنزل منه سيما... يمر محمود بالسيارة من جانبها ويبتعد قليلاً إلى الأمام.

داخلى وخارجى. نهارًا. سيارة محمود

ينزل محمود بسرعة ويغلق باب السيارة ويجرى ناحية باب دخول الحديقة...

خارجى. نهارًا. الحديقة

تهبط سيما درجات وتمر بين الأشجار وعدة أقفاص كبيرة للطيور والحيوانات...ومحمود يتعقبها على بُعد مناسب...

خارجى. نهاراً. الشارع

obeikandl.com

سيما تنتظر واقفة على جانب الطريق الذى يقع على الناحية الأخرى من الحديقة وتنظر إلى ساعتها... تقف أمامها نفس السيارة الجولف التى رأيناها من قبل... تركب سيما... وتتحرك السيارة... ونرى «محمود» فى ركن ما يشاهد ما حدث...

داخلى وخارجى. نهارًا. السيارة الجولف

سيما : (حائرة) عشرون ألف تومان...؟

محمود : قلت لك إن السعر سيرتفع، يا عزيزتى... كل ما يريدونه يأخذونه، مهربون...

سيما : والله أنا سأجن... كلما ضاعفت من عملى، تراجعت...

محمود : فلتقللى منه إذن...

سيما : ما هو الذى أُقلل منه...؟

محمود : استهلاك أبيك... أنا لا شأن لى، ولكن استهلاكه زاد... طبعًا رجل كبير فى السن ولا يستطيع أن يقلع عنه، ولا يجب أن يتركه أيضًا، ولكنه يستهلك كثيرًا، قولى له إن السعر ارتفع...

سيما : يا بابا...! أنت لا تعرف أبى...

محمود : كيف لا أعرفه؟!.. إن منزلته عندى منزلة الأب...

سيما : ...أبى لا يعيش فى هذه الدنيا، ما زال يعيش فى عصر «مصدق السلطنة»، والحديث عن ارتفاع الأسعار«يدخل من ودنه دى ويخرج من الودن الثانية»... وما أن أتحدث حتى يقول لى لقد أخذت أربعة عشر ألف تومان عند تقاعدى ووضعتها كلها لك تحت تصرفك...

محمود : (يضحك) يا خبر أبيض...! ما الذى جرى فى الدنيا؟!..

سيما : ... ثم إنه كان بخير طالما كان أخى حيًا...

محمود : أخوك لم يمت...!

تنظر سيما بدهشة إلى محمود الذى يبدو أنه ينتبه إلى الطريق...

محمود : أخوك جالس بجانبك إذا كنت تقبلينه...

داخلى. ليلاً. بيت محمود. الصالون

أحمد مشغول بإصلاح لُعَب ياسر وقد تجمع حوله الأطفال... ترانه تحضر الشاى لمحمود...

داخلى. ليلاً. حجرة أحمد

obeikandl.com

محمود جالس خلف مكتبه فى حجرة أحمد يدرس ملفات المصنع... وبجوار يده راديو ترانزستور يصدر عنه صوت أمريكا... تضع ترانه الشاى بجوار محمود الذى يبدو منشغلًا تمامًا بعمله...

ترانه : صحيح مدام رياحى اتصلت بك كثيرًا...

محمود : مدام رياحى...؟

ترانه : الممرضة التى تريد تأشيرة لألمانيا... إذا كنت تعرف أحدًا لماذا لا تيسر لها الأمر...؟

محمود : متى اتصلت...؟

ترانه : آخر مرة كانت صباح أمس...

محمود : آه... رأيتها اليوم فى المستشفى...

محمود يصور نفسه على أنه مشغول بالعمل فتخرج ترانه من الحجرة... يُسمع صوت جرس التليفون من الصالون... محمود يتوقف عن العمل مصغيًا للجرس... ياسر يرفع السماعة وبعد ثوانٍ ينادى...

ياسر : بابا...!

يقوم محمود من مكانه ويخرج من الغرفة...

داخلى. ليلاً . الصالون

محمود يخرج من الحجرة ويقف على باب حجرة النوم...

محمود : (لياسر) مَنْ...؟

يهز ياسر كتفيه... ومحمود يدخل حجرة النوم ويرفع السماعة...

داخلى. ليلاً . حجرة النوم

محمود : (صائحًا) ضع السماعة يا ياسر (فى التليفون) نعم...

الصوت : سلام عليكم يا باشمهندس.

محمود : وعليكم السلام...! تفضل...

الصوت : أنا نفذت أوامر جنابك... ذهبت إلى بيتى ونمت فيه خمسة عشر يومًا... وقد مضى شهران لم أتناول منه أى شىء... وأنا الآن سليم (بمب) ، الله لا يحرمنى من أخويتك، أنقذت رجلاً تعسًا من مستنقع...

محمود : ... عفوًا أنا لا أفهم...

الصوت : يا على... البعيد عن العين بعيد عن القلب...

محمود : أنا جرچى يا سيدى...! العامل الشرير الذى كان يريد أن ينتحر، وأنت سيادتك... آلو...
كيف حصلت على رقم تليفونى؟..

جرچى : المسألة ليست صعبة يا باشمهندس... حصلت عليه بطريقة ما، ولكنى لا أقصد إزعاجك... ولا أريد أن أقتل نفسى، ولا أنت...

محمود : يا رجل، منذ مدة وأنا أبحث عن شخص يخلصنى من الحياة...

يخبط محمود السماعة على التليفون...

داخلى. ليلاً. بيت سيما فى جواديه

والد سيما جالس على كرسى قديم وقد وضع أمامه مائدة صغيرة، مشغول بترصيص الحبوب من أنبوب أفيون... وسيما جالسة على الطرف الآخر بعيدًا تشغل قطعة تريكو... يترامى إلى الأسماع صوت دقات الساعة...

الأب : أمس رأيت أمك فى المنام...

سيما : يرحمها الله...

الأب : مضى وقت طويل لم أرها فى المنام... كانت سعيدة...!

سيما : لماذا كانت سعيدة...؟

الأب : لا أتذكر...!

سيما تقوم من مكانها وتركع على ركبتيها أمام الأب...!

سـيـمـا : اعتدل...!

ينفض الأب يده من عمله ويعتدل فى جلسته... تقيس سيما قطعة التريكو على جسده... الأب شارد الفكر فى مكان آخر، ينظر إلى سيما حائرًا مندهشًا...

الأب : آه، كان عُرسًا، عُرسك...

سـيـمـا : يبدو أنك تريد أن تتخلص منى...

الأب : كان عرسًا فخمًا جدًا ومزدحمًا... وكانت أمك تدور هنا وهناك طوال الليل، وترحب بالضيوف... كان بيتًا كبيرًا به حوض وأشياء كثيرة...

سـيـمـا : أنا لا أريد أن أتزوج يا أبى، لا حرمنى الله منك...

الأب : لا تقولى هذا الكلام، أنا أعيش لكى أرى عُرسك...

تضع سيما القماش على المائدة وتذهب إلى المطبخ...

الأب : أين ذهبتِ؟

سـيـمـا : أُحضر العشاء...؟

الأب : ...أنت يجب ألا تكتفى بالعمل فقط يا ابنتى... بالطبع شىء جميل أن تكونى (بنت جَدعَة) اعتمدت على نفسك... ولكن فى النهاية حين لا تتزوج المرأة إلى وقت ما تصبح مهملة...! هل تسمعيننى...؟

صوت سيما : نعم، يا حبيبى... تفضل أكمل كلامك...

يبدو صوت سيما غير عادى، ولكن الأب لا يلتفت إلى ذلك مطلقًا...

داخلى. ليلاً. المطبخ

سيما تقف إلى جوار البوتاجاز وتبدو مضطربة... وفجأة تضع يدها على فمها وتتجه ناحية الحمام تتقيأ دون أن تحدث صوتاً...

صـــوت الأب : هناك فى الدنيا أطفال ينتظرون أن تأتى أنت بهم إليها... تغيرين لهم ملابسهم، تربينهم، تراعينهم...

داخلى. نهارًا. مطعم أنيق

يضع الجرسون طبقًا كبيرًا لا يزال مشتعلاً أمام محمود... يجلس على المائدة شخصان آخران (أحدهما

فى سن محمود والآخر شيخ) وكلاهما يرتدى حلة أنيقة جدًا وغالية الثمن...

الشـــيخ : لا بالمصادفة الأوضاع هناك أيضًا سيئة، اقتصاد الدنيا كلها مريض... والبطالة تزيد...!

الشـــاب : هناك شائعات فى أمريكا أن الفوائد البنكية سوف تنخفض نصف فى المائة مرة أخرى...

الشـــيخ : (فعلاً)...؟ (لمحمود) اتفضل...!

محمـــود : إذن أصبحت مسألة الاستثمارات الأجنبية فى إيران واضحة...

الشـــيخ : إيه يا سيدى... أى استثمارات...؟ فى أى مجال إنتاج...؟ الذى يحتاج إلى رأسمال يدر أرباحًا إلى درجة تمنع أن تحرم من خير مالك...

محمـــود : نحن نعلم جيدًا أنكم تتظاهرون بالضعف والعجز .

يندهش الرجلان... محمود يضحك... يغتصب الرجلان ابتسامة أيضًا... يرن تليفون محمود المحمول الموضوع على المائدة... يأخذ محمود التليفون...

محمـــود : تفضل...

صوت سيما : آلو،.. محمود...!

تقف الابتسامة على شفة محمود...

محمود : تفضلى...!

صوت سيما : يجب أن أتحدث معك...

محمود : فى أى شأن...؟

صوت سيما : ألا تعرف...؟

محمود : اتفقنا، فيما بعد...

داخلى. نهاراً. حجرة فى القسم الإدارى بالعناية المركزة

صوت سيما : فيما بعد يعنى متى...؟

صوت محمود: لا أعرف أنا مشغول هذه الأيام...

سيما : حتى متى تراوغنى...

صوت محمود: مشغول... ليس عندى وقت...

سيما : ضع السماعة إذن وقل مع السلامة...

صوت محمود: ماذا...؟

سيما : (تضع السماعة وتهمس) :مع السلامة...

تنتظر لحظة،ثم تبدأ فى طلب رقم آخر...

داخلى. نهاراً. المطعم

وضع الجرسونات مائدة من الحلوى... يتحدث الشيخ المنشغل بتناول الكريم كارامل بهدوء.

الشيخ : باشمهندس بصيرت...! لا أرى داعيًا لأن نتحدث بالتلميح... أنت تعرف أنى أريد شراء المصنع بشرط أن يكون سعره مناسبًا... والمصنع الذى يخسر مهما كان رخيصًا فهو غالٍ... أنت تعرف أفضل منى أن عندك ضعفى العدد المطلوب من العمال تقريبًا... وماكيناتكم وآلاتكم متهالكة... والإدارة ضعيفة... ليس لديكم تسويق علمى... والدعاية صفر...

محمود : بهذا الشكل الذى هاجمت به المصنع لو كان ملكى لأعطيته لك بالمجان، وأعطيتك فوقه شيئاً آخر...

الشيخ : (يضحك) لا... نحن مستعدون لأن ندفع نقودًا لأننا نحسب فوق ثمنه ما يكافئ مديرًا تنفيذيًا كفئًا مثلك...

محمود : هذا لطف منك... ولكننى مدير تنفيذى مؤقتًا... المهندس خاكپور خرج من المستشفى أول أمس، ومن المحتمل بعد شهر أو شهرين...

الشيخ : المهندس خاكپور لن يعود إلى مصنعكم مرة ثانية... فسوف يكون مساعدًا للوزير، وعلى حد علمى أن قراره تم توقيعه، وقرار تعيينك فى الإدارة أيضًا وُقِّع...

محمود : حقًا...؟ جميل، جميل جدًا...

الشيخ : باشمهندس، لو ظل وضع المصنع كما هو عليه نستطيع أن نشتريه بثمن مناسب، ونبقيك فى وظيفتك... أولاً سيكون

مرتبك ألفى دولار شهريًا، أو نستطيع أن نودعه فى حسابك المصرفى فى الخارج باسمك، أو نستبدله بالريال ونقدمه لك، بأى شكل تريد... وإلى جانب ذلك سنقدم لك سيارة هدية على الفور... سيارة جميلة وغالية... حرام أن تركب هذه اللعبة الكورية...

محمود يبتسم بلا إرادة...

داخلى. وخارجى. نهارًا. ترمينال غرب

سيما تدخل مكتبًا لاستئجار السيارات وفى يدها ساندويتش وقد أكلت نصفه. وتتقدم نحو المكتب... وفى الناحية الأخرى يقف شاب...

سيما : هل عندكم سيارة إلى زنجان...

الرجل : كم شخصًا...؟

سيما : شخص واحد أريد كرسيًا أماميًا لأجلس وحدى...

الرجل : خمسة تومانات...

تضع سيما يدها فى حقيبتها...

سيما : متى تتحرك...؟

الرجل : الآن فورًا...

[الفصل السابق، حُذف فى أثناء تصوير الفيلم]

داخلى وخارجى. نهارًا. سيارة محمود

محمود يتحدث فى التليفون المحمول فى أثناء عبور أحد الطرق الرئيسية فى طهران...

محمود: أريد أن أتحدث مع مدام رياحى... نعم... ذهبت...؟ إلى أين...؟ لماذا...؟ أليست نوباتجيتها حتى الساعة الرابعة؟.. نعم، متشكر جدا... مع السلامة.

محمود يطلب رقمًا آخر...

داخلى. نهارًا. البيت فى «شهرك غرب»

التليفون يرن... لا يوجد أحد فى الصالون... الشقة قذرة وغير مرتبة، وواضح أنها بقيت على هذه الفوضى مدة طويلة...

داخلى. نهاراً. فناء منزل محمود

تفتح ترانه باب البيت لـ «سيما»... سيما تبتسم...
[فى الفيلم تُرَى السيارة الجولف التى رأيناها قبل ذلك مع محمود (جار سيما) نراها خلف سيما... يبدو أنها جاءت بهذه السيارة...]

سيما : السلام عليكم يا مدام... أنا مدام رياحى... اتصلت بكم تليفونيًا قبل ذلك بخصوص تأشيرة ألمانيا...

ترانه : نعم، تشرفنا، تفضلى...

سيما : لا أريد أن أزعجكم...؟

ترانه : لا.. أبدًا، أرجوك... تفضلى، ادخلى...

تتنحى ترانه جانبًا وتدخل سيما وتخلع حذاءها...

سيما : هل وصل الباشمهندس...؟

ترانه : لا، هو فى طهران...

تلتفت سيما ناحية ترانه ويبدو أنها فوجئت...

سيما : ياه أحقًا ما تقولين...؟ أى أنه نسى الموعد الذى حدده معى...

سيما تمثل دور الحيرانة بشكل جيد... وترانه مندهشة...

خارجى. نهارًا. طريق كرج - قزوين الرئيسى

تمر سيارة محمود أمام لونا بارك كرج...

داخلى وخارجى. نهارًا. سيارة محمود

محمود يقود السيارة بسرعة... والتليفون يرن... يرفع محمود السماعة...

محمود : آلو، تفضل...

محمود : سلام عليكم...

داخلى. نهاراً. بيت محمود

سيما تلقى نظرة على ترانه التى كانت مشغولة بـ «سارا» الصغيرة...

سيما : والله لو علمت أن زوجتك تستطيع أن تساعدنى فى هذا الأمر لأتعبتها به... (تضحك) عفوًا أنا أمزح ها...، لقد كانت لطيفة معى جدًا...

ترانه : العفو...!

obeikandl.com

خارجى. نهارًا. الطريق الرئيسى

محمود : ارتكبى كل مـــا يحلو لك من أخطاء... لكن لا تفكرى فى أنك وصلت إلى بيتى.. أنا أعرف أشياء كثيرة... من هو ذلك الشيخ الذى تعيشين معه؟.. من هو...؟ هل هو أبوك...؟

سيـمـا : عفوًا، أنا لا أفهمك...

محمود : حسنًا، أنا ذاهب الآن إلى جواديه، سأسأله بنفسى...

داخلى. نهاراً. بيت محمود

سيما مضطربة بشكل واضح ولكنها تحاول أن تكون طبيعية...

يا باشـمـهندس أرجـوك، ليس ضـروريًا أن تتـعـجل هكذا...

سـيـمـا آلو...آلو...

تلتفت سيما قلقة ناحية ترانه...

سـيـمـا : انقطع الخط...!

تـرانـه : هل أطلبه لك مرة ثانية...؟

سـيـمـا : لو كان ممكنًا، أرجوك...

تـرانـه : العفو...

تتقدم ترانه وتنشغل بطلب الرقم... سيما خائفة جدًا وحائرة تروح وتجيء هنا وهناك... وترانه تنتبه إلى حالتها هذه...

خارجى وداخلى. نهارًا. سيارة محمود

محمود على جانب الطريق الرئيسى يدخل نفقًا ويخرج من الناحية الأخرى ويسير فى الطريق المواجه فى اتجاه طهران... والتليفون المحمول يرن ولكن محمود لا يهتم...

داخلى. نهارًا. بيت محمود

تُخفض ترانه السماعة... وسيما متعجلة بشكل واضح...

ترانه : لا يرد...

سيما : طيب، بعد إذنك...

ترانه : لا، تفضلى، ربما اتصل هو...

سيما : (تأخذ حقيبتها) متشكرة جدًا، سوف أتصل به بعد ذلك...

تتجه سيما إلى الباب بسرعة، وتتبعها ترانه... سيما تفتح الباب...

سيما : تفضلى لا تحرجينى... مع السلامة...

تهبط سيما الدرج وتمر بجوار أحمد الذى كان داخلاً البيت وفى يده كتاب... وتنظر ترانه إلى ابتعادها بشك...

خارجى. نهاراً. أمام محطة سكك حديد زنجان

يقف التاكسى أمام المحطة، وتنزل منه سيما مسرعة، وتجرى ناحية المحطة...
تم حذف هذا المشهد فى أثناء تصوير الفيلم]

داخلى. نهارًا. قاعة الانتظار بالمحطة

تدخل سيما وتجرى، وتعبر قاعة الانتظار، وتدخل إلى حرم الرصيف حيث يقف قطار طهران.
[تم حذف هذا المشهد فى أثناء تصوير الفيلم]

داخلى. نهاراً. داخل القطار

سيما تدخل القطار، وتمر أمام بعض الكبائن، وتدخل إلى كابينة خالية وتجلس بجوار النافذة...
[تم حذف هذا المشهد فى أثناء تصوير الفيلم]

داخلى. نهارًا. داخل الكابينة

سيما قلقة ومضطربة... تبحث عن شىءفى حقيبتها وتهمس بشىء...

سيما : ارحمنى يا رب...! الطف بى يا رب...!

كانها تتصور شيئًا مخيفًا... تنفتح عيناها وتغطى وجهها بيديها... وتبحث فى حقيبتها باكية...

سيما : لماذا...؟ محمود...!كيف يطاوعك قلبك...؟ ماذا فعلت بك...؟ يا رب...!

يترامى إلى الأسماع صوت بوق القطار المتصل.

تم تغيير هذا المشهد فى أثناء تصوير الفيلم، وصار على النحو التالى:

[داخلى وخارجى. نهارًا. سيارة محمود الجولف
سيما تجلس فى السيارة... السيارة تتحرك...

سيما : ارحمنى يا رب... ارحمنى(تبكى) لماذا يا محمود...؟ كيف يطاوعك قلبك...؟ ماذا فعلت بك... يا رب...!]

أضيف الفصل التالى فى أثناء إعادة الكتابة:

ترانه : أين أنت...؟ أما زلت فى طهران...؟

محمود: لماذا تسألين...؟

ترانه : لماذا أسال...؟ مدام رياحى هنا تنتظرك...

محمود : من...؟

ترانه : يا رجل، أنت لم تكن مشتت الفكر هكذا من قبل... مدام رياحى...!

خارجى. نهارًا. الطريق الرئيسى

السيارة تتجه بسرعة ناحية اليمين وتقف...

داخلى. نهارًا. بيت محمود

ترانه واقفة بجوار التليفون، وسيما جالسة خلفها على مقعد وثير، وسارا واقفة على أطراف أصابعها...

ترانه : حسنًا، طبعًا يجب أن تعتذر... ماذا أفعل...؟ لا أعرف... انتظر على السماعة (لـ سيما) تفضلى...

سيما تقوم من مكانها مبتسمة، وتتقدم وتأخذ السماعة...

ترانه : لم يكن هكذا أبدًا والله... عجيب جدًا...

سيما : (فى التليفون) السلام عليكم ياباشمهندس... كيف حالك؟..

داخلى وخارجى. نهارًا. سيارة محمود

محمود: (بصياح) ماذا تفعلين فى بيتى يا سيما؟.. لماذا لا تبتعدين عن طريقى؟..

داخلى. نهارًا. بيت محمود

سيما : نعم يا باشمهندس... البعيد عن العين بعيد عن القلب... لقد نسيتنا منذ أن خرج المهندس خاكپور من المستشفى طبعًا...

داخلى وخارجى. نهارًا. سيارة محمود

محمود: هل أخبرت ترانه بما لم تخبريها من قبل...؟

سيما : لا تزعج نفسك يا باشمهندس... أنا أتفهم موقفك... وأعرف أن عندك مشاغل كثيرة... أنا أفهم... ولا أريد أن أزعجك...

خارجى. نهاراً. الطريق الرئيسى

obeikandl.com

محمود يخرج من السيارة ثائرًا...

محمـــــود: أنا لا أخاف من زوجتى... لست جبانًا إلى هذا الحد الذى تتخيلينه...

[داخلى وخـــارجى. نهـــارًا. بوابة خـــروج الطريق الرئيسى
محمود خلف عجلة القيادة يسدد الرسوم ويعبر بوابة خروج الطريق الرئيسى...ينعطف يمينًا ويقف على جانب الطريق... يراقب عبور الشاحنات الكبيرة حائرًا صامتًا... وكأنه متردد فى تنفيذ ما كان قد اعتزم أن يقوم به سابقًا...]

خارجى. نهارًا. أمام بيت سيما فى جواديه

محـمـــود واقف أمـــام باب الدخـول... يتـرامى إلى الأسماع صوت الأب من الإنتركم...

صوت والد سيما : مَن...؟

محـــمـــــود : يا سيد رياحى... عندى رسالة... من مدام سيما...

ينفتح الباب... يدخل محمود الممر القصير المظلم الواقع أمام الدرج ويصعد إلى أعلى... والد سيما يفتح الباب فى الطابق الأعلى، ويقبل إلى السور المحيط بالدرج قلقًا...

الأب : ماذا حدث...؟ أين سيما...؟ هذه ليست عادتها...؟

يمر محمود الذى صعد الدرج بجوار الأب ويدخل إلى البيت...

محمود: تفضل ادخل...

يدخل الرجل بدهشة وقلق وراء محمود إلى البيت... ومحمود يلقى نظرة على البيت ويلتفت ناحية الأب الذى خطا داخل البيت خطوة واحدة...

محمود: هل سيما ابنتك...؟

الأب : نعم، ماذا حدث...؟

محمود: اسمع، لن أترككما تستغلاننى...

الأب : وكيف ذلك...؟

محمود: حكاية الحمل والفضيحة لا تنطلى علىَّ...

الأب : ماذا..؟ ماذا تقول...؟ أى حمل...؟

محمود: آه...! إذن هى ليست حاملاً، كنت أعرف ذلك...

أحس محمود بالدوار... ينظر حواليه... حيرة الأب تتحول تدريجيًا إلى غضب... يغلق الباب ويتجه ناحية محمود...

الأب : من أنت...؟ ماذا تقول...؟

ينتبه محمود من حالة الأب إلى جهله الكامل بالموضوع، فيتجه إلى الباب ويفتحه... يتجه الأب ناحية محمود ويخبط الباب بشدة ويمسك بتلابيب محمود...

الأب : إلى أين أنت ذاهب؟ وهل أتركك لتذهب؟ تقول كل ما تريد وتذهب...؟ رجل عديم الشرف...!

يقبض محمود على معصمى الأب ويبعده عن نفسه...

محمود: هل تخدعنى، أم أنك حقًا لا تعرف أى شىء؟!

فى أثناء تصوير الفيلم استمر هذا المشهد على النحو التالى:
[يخلص الأب يديه ويصفع محمود صفعتين متتاليتين على وجهه... محمود يمسك بثوب الأب ويدفعه ليخبطه فى الحائط... غاضب ولكنه منتبه لحالة الشيخ غير العادية الذى ارتفع سواد عينيه إلى أعلى ووضع يده على قلبه، محمود يتراجع ويصل إلى باب البيت بتردد...

محمود: قل لـ «سيما» إننى سوف أعطيها كل ما تطلبه من نقود، ولكنها إذا حاولت أن تهدم حياتى، فسوف أجعل أيامها كلها سوداء...

يخبط محمود الباب بشدة، ويترك الشيخ - الذى كان منحنيًا من أثر الألم - وحيدًا...]

داخلى. نهارًا. بيت محمود

ترانه جالسة على السرير فى حجرة النوم، تنظر إلى مكان بعيد... صورتها منعكسة فى مرآة التواليت الكبيرة وظهرها للكاميرا...
الجو ممطر خلف النافذة والرعد والبرق يهدران... يسمع صوت فتح باب الفناء الكبير... ترانه تقوم من مكانها وتتجه إلى النافذة... ترى سيارة محمود من خلف النافذة تدخل إلى الفناء وتقف... محمود ينزل منها ويتجه إلى باب الفناء...

داخلى. نهارًا. بيت محمود

يدخل محمود إلى البيت ويجذب انتباهه صمت البيت... يعلق معطفه على الشماعة...

محمود: (بصوت عال) ترانه...!

صوت ترانه : (من حجرة النوم) نعم...

يرتقى محمود سلم الصالون ويعبر عتبة باب حجرة النوم... فيرى ترانه فى الوضع الأخير حيث تقف وظهرها إلى النافذة...

محمود : السلام عليكم...

ترانه : وعليكم السلام...

محمود : أين الباقون...؟

ترانه : أخذهم أحمد فى نزهة...

يفرح محمود ويتجاهل حالة ترانه الغامضة... يعود إلى الصالون ويتحدث بصوت مرتفع... ويترامى صوت الرعد آتيًا من بعيد...

محمود : استعدى بسرعة لنخرج...

ترانه : إلى أين...؟

محمود : للنزهة... لنشم الهواء... ولو أوليتنى شرف أن تتناولى معى العشاء فأنا فى خدمتك...

obeikandl.com

يدخل محمود إلى الحمام...

محمود: (بصوت عال) ماذا حدث لتلك السيدة...؟ مدام رياحى...؟ هل انتظرتنى كثيرًا...؟

يفتح محمود صنبور المياه... يترامى إلى الأسماع صوت الرعد من بعيد... تتقدم ترانه مترددة...

محمود: لماذا تقفين؟... أسرعى بالاستعداد...

ترانه : والأولاد...؟

محمود: دعك منهم يا حبيبتى...! لنبتهج ليلة...

ترانه : ولكن الوقت ما زال مبكرًا جدًا...

محمود: لا تجادلينى هكذا واحدة بواحدة... اطمئنى... لن أجعلك تملين... سنذهب إلى طهران... بدون إزعاج... بدون محمول... كما كنا منذ أربعة عشر عامًا... وربما اشترينا التاييير الذى أريتنى إياه... أو ربما اشترينا الأقراط التى قلت إنك رأيتها فى كريم خان... وبعدها سنذهب إلى مطعم (ابن إيه صاحبه ما عندوش ضمير يأخذ منا كل اللى معانا ثمن الأكل)...

تنظر ترانه إلى محمود حائرة... محمود يصرخ...

محمود: أسرعى فسوف يصل أولاد الحمار الآن...

تتجه ترانه ناحية حجرة النوم حائرة...

خارجى. غروب. أمام باب بيت سيما فى جواديه...

الأمطار تسقط والبرق يضىء المكان كله... تفتح سيما الباب بمفتاحها وتدخل وتغلق الباب... الصورة تظلم تدريجيًا، وبعد لحظة نرى الطريق الضيق المؤدى إلى الدرج عندما يضاء المصباح الكهربائى...

داخلى. نهارًا. الطريق المؤدى للدرج فى بيت سيما فى جواديه

تصعد سيما الدرج وتختفى عن الأنظار... نسمع صوت الطرقات على باب البيت... تصعد الكاميرا الدرج مع حركة سيما...

سيما : بابا... بابا افتح... (بغيظ) بابا لماذا أغلقت الباب بالقفل؟.. افتح... أستحلفك بأرواح أعزائك، دعنى أدخل (تدق الباب)...افتح يا بابا... (تبكى) بابا دعنى أدخل... ورحمة«مجيد» دعنى أدخل...

الكاميرا تدور... نرى سيما وقد التصقت بالباب وراحت تدقه...

صوت الأب : لا تنطقى باسم ابنى يا سيما... لو كان مجيد حيًا لما تركك تعيشين...

تستدير سيما خائفة مضطربة ناحية الكاميرا وتعض يدها...

صوت الأب : ما أسعد «مجيدا» بموته الذى جعله لا يرى هذا اليوم... اذهبى... وروحى فى داهية، واتركينى أموت بحسرتى وألمى...

سيما : لماذا يا أبى؟ ماذا حدث...؟

صوت الأب : اخرسى... اخرسى...أما زلت راغبة فى استحمار أبيك...؟ اذهبى واتركى هذا البيت... اذهبى إلى المكان الذى كنت تبيتين فيه...

تستدير سيما ناحية الباب وتدقه... تبكى... وتنوح بصوت عال...

سيما : افتح الباب يا أبى... دعنى أدخل...

صوت الأب : لو دخلت سأقتلك... لست عديم الشرف إلى الحد الذى يجعلنى لا أعرف واجبى...

سـيـمـا : (باكية) موافقة يا أبى، اقتلنى...! افتح الباب يا أبى، افعل بى ما تريد...

صوت الأب : (صائحًا) روحى فى داهية يا قذرة... !لن أفعل شيئًا يحملنى ذنبك... لو كنت صادقة فيما تقولين اذهبى إلى مكان آخر واقتلى نفسك... اذهبى إلى ركن وموتى فيه...!

خارجى. نهارًا. فوق كوبرى جواديه

سيما واقفة على الكوبرى تحت الأمطار، يمر تاكسى...
(صائحة) ترمينال غرب...

سـيـمـا : **التاكسى لا يتوقف... سيما تسير فوق الكوبرى... تقترب منها ببطء سيارة يابانى أنيقة وتصيح آلة التنبيه بها... تنتبه إليها سيما .. وبعد برهة قصيرة ترفس سيما السيارة بقدمها وتلكمها بيدها... ثم تفتح الباب وتحاول أن تضرب السائق... يسرع السائق تدريجيًا ويفر من يد سيما بينما باب السيارة ما زال مفتوحًا...**

[فى أثناء تصوير الفيلم تم حذف هذا المشهد، وأضيف هذان المشهدان بدلاً منه]

خارجى وداخلى. نهارًا. سيارة محمود فى الطريق الرئيسى

ترانه تنظر إلى محمود الجالس خلف عجلة القيادة، بينما هو مشغول بالقيادة فى الطريق...

ترانه : ماذا حدث حتى يكون لزامًا علينا أن نتناول العشاء وحدنا...؟

محمود: لماذا فى رأيك...؟

ترانه : أنت تريد أن تقول لى شيئًا... حسنًا تستطيع أن تقول لى كل ما تريده هنا...

محمود: أريد أن أقول لك إن... هل أكلت شيبسى بالضفادع...؟

ترانه تنظر إلى محمود حائرة مبهوتة...

محمود: شيبسى بالضفادع...!أكلته...؟

السيارة تمر أمام محطة بنزين... فى الناحية الأخرى نرى السيارة الجولف فى الطريق الرئيسى تدخل محطة البنزين وتقف بجوار أحد التانكات... تنزل سيما من السيارة وتملأ جالونًا سعة أربعة ليترات بالبنزين... ينتبه العامل فى محطة البنزين إلى سيما من خلف زجاج نافذة صغيرة، ويخرج وهو ينظر إليها... ترفع سيما ورقة نقدية إلى أعلى حتى يراها العامل، ثم تضعها على التانك وتتجه ناحية السيارة...

خارجى وداخلى. ليلاً. شارع فى ضاحية راقية فى طهران

تقف سيارة محمود أمام متجر صغير أنيق... ينزل محمود... ترانه قلقة...

ترانه : ألا تريد أن تخبرنى إلى أين نحن ذاهبان...؟
محمود: لسنا ذاهبين إلى مكان... عندى عمل ما... وسأعود الآن...

يدخل محمود إلى المتجر جاريًا... وترانه تراقب ذهابه...

خارجى. ليلاً. أمام منزل محمود

أحمد يقف قبالة الباب، وسيما تقف أمامه وهى تمسك فى يدها كيسًا كبيرًا من النايلون يحتوى بداخله على جالون بنزين، وحقيبتها...

سيما : مدام ترانه أيضًا غير موجودة...؟
أحمد : لا، لقد ذهبا معًا...
سيما : غريبة قلت لنفسى إذا أتيت فى المساء فسيكونان فى البيت بالتأكيد...
أحمد : نحن أيضًا لا نعرف أين ذهبا... هل أنت آتية من طهران...؟
سيما : نعم، وجئت فى الظهر أيضًا...
أحمد : نعم، رأيتك... حسنًا... تفضلى بالدخول... فيمكن العثور عليهما أينما كانا...

سيما : ألن أزعجكم...؟

أحمد : (يتنحى جانبًا) لا، أبدًا، تفضلى...

تدخل سيما إلى الفناء... ويغلق أحمد الباب ويتقدمها ليكون دليلاً لها...

سيما : تليفونه المحمول لا يرد...؟

أحمد : لم يأخذ المحمول... تركه فى المنزل...

يتجهان ناحية البيت...

داخلى. ليلاً. مطعم فاخر

يقدم الجرسون التحية ويتقدمهما... يرشد محمود وترانه إلى مائدة لشخصين ويجلسان... ملاءة ترانه السوداء لا يوجد بينها وبين ملابس الزبائن الجالسين على الموائد الأخرى أى انسجام... تنظر ترانه حولها...

ترانه : (هامسة) الأسعار هنا بالتأكيد غالية جدًا...

محمود: (بهمس) نعم...!

obeikandl.com

تضحك ترانه... وتضع يدها فى حقيبتها، تخرج علبة صغيرة وتفتحها... يوجد داخل العلبة قرط...

محمود: جميل...!

ترانه : جدًا...!

يأخذ محمود العلبة من ترانه وينظر...

ترانه : والآن أخبرنى لماذا كل هذه الأشياء...؟

محمود: أى أشياء؟!..

ترانه : لا تضايقنى يا محمود...!

يضع محمود غطاء العلبة، ويضعها على المائدة...

محمود: لقد أصبحت المدير التنفيذى... وقع قرارى أمس...

ترانه : حقًا ما تقول...؟ مبروك، يا سلام، وماذا عن المهندس خاكپور...؟

محمود: عُين مستشارًا للوزير...

ترانه : أحقًا ما تقول...؟هذا الرجل يستحق، يا سلام، مبروك، لماذا لم تخبرنى بسرعة، (طلعت روحى)...

محمود: لقد أتعبتك جدًا فى الفترة الأخيرة.. ترانه... لقد تحملتنى كثيرًا... أنا أعرف إلى أى حد كنت قد أصبحت سيئ الخلق... اصفحى عنى...

داخلى. ليلاً. حجرة الاستقبال فى منزل محمود

سيما جالسة على مقعد وثير فى حجرة الاستقبال... أحمد يحضر لها الشاى...

سيما : لا تتعب نفسك (تأخذ الشاى وتضعه على المائدة التى أمامها)...

يسمع صوت التليفزيون وجلبة الأولاد من حجرة أخرى... تظهر سارا الصغيرة على عتبة الحجرة...

أحمد : ماذا بك يا عمو...؟ هل يأتيك النوم...؟

سارا : أين ماما...؟

أحمد : ماما و بابا ربما سيتأخران ... اذهبى أنت ونامى...

سارا : لا...!

تتقدم سارا وتحتضن أحمد... سيما تنظر بحسرة وتبتسم...

سيما : الاثنان الآخران ولدان؟..

أحمد : نعم...

سيما : أنا لن أزعجك، لو كان لديك عمل تفضل... أنا سأشغل التريكو...

سيما تخرج من حقيبتها قطعة من التريكو غير مكتملة لأبيها...

أحمد : لا، العفو ليس عندى شىء...

سارا : عمو هل ستأتى لتنام بجوارى؟..

داخلى. ليلاً. مطعم

يوضع على المائدة نفس الطعام المشتعل الذى رأيناه قبل ذلك... ترانه تنظر مندهشةوتمزح بعد ذهاب الجرسون...

ترانه : من الذى عرفك بهذا المكان؟.. وأرجوك لا تقل لى إنك تعرفت عليه بنفسك...

محمود: لا يا ماما أنا فقط أعرف مطاعم الساندويتشات... لقد عرفنى بهذا المكان الإيرانيان المقيمان فى لوس أنچلوس و اللذان يريدان أن يشتريا المصنع... ولكنهما قبل أن يشتريا المصنع... اضطرا إلى أن يشترياني أنا...

obeikandl.com

تنظر ترانه بدهشة... محمود يستمتع بأنه جعلها تقلق...
فى مرحلة الكتابة النهائية استمر هذا المشهد على النحو التالى:

محمود : لا تنزعجى، طلبت منهما ثمنًا كبيرًا كى لا يشتريانى...

ترانه : ما هذا الكلام يا محمود؟.. أنت تحب أن تخيفنى...

محمود : هذا البلد يتغير يا هانم، لا أريد أن أظل محلك سر...

ترانه : ماذا تريد أن تقول...؟ أنا لم أطعم أولادك حرامًا من قبل...

محمود : ومنذ الآن لن تطعميهم حرامًا أيضًا، ربما فقط يوم واحد هو اليوم الذى تناولت فيه الغداء معهما...

ترانه تنظر إلى زوجها بشك.

داخلى. ليلاً. حجرة الأولاد فى بيت محمود

أحمد يضع سارا النائمة فى الفراش ويغطيها باللحاف... يخرج من الحجرة ويرى سيما واقفة أمام باب حجرة الاستقبال فجأة...

سيما : لو سمحت، أين الحمام...؟

أحمد : هناك... تفضلى...

تدخل سيما إلى الحمام وتحمل على كتفها الكيس النايلون المربوط... يذهب أحمد إلى الحجرة الأخرى التى يوجد فيها التليفزيون المضاء... الأولاد رقدوا أمام التليفزيون على السجادة وراحوا فى النوم...

تغير هذا المشهد فى الفيلم على النحو التالى :

[داخلى. ليلاً. حجرة الاستقبال فى بيت محمود

أحمد يحمل ولدًا من الأولاد نام على الكرسى ويذهب ناحية حجرة الأولاد... سيما تضع قطعة التريكو على المائدة المواجهة لها، وتحمل حقيبتها وتقوم...

سيما : من فضلك...! أين الحمام...؟

أحمد : (الإشارة إلى مكان قريب) هنا، فوق...

يدخل أحمد إلى حجرة الأولاد وهو يحتضن الطفل، ويغلق الباب بقدمه... سيما تصعد الدرج بمجرد إغلاق الباب، وتقف أعلى الدرج فى الصالة بين الحجرات... تنظر حواليها مضطربة جدًا ومنفعلة، ثم تتجه إلى حجرة النوم...]

داخلى. ليلاً. حجرة النوم

تفتح سيما الباب وتدخل... تقف بجوار السرير وتضع حقيبتها على السرير... تخرج جالون البنزين، وبعد لحظة من التردد تفتح غطاءه... تضايقها رائحة البنزين، فترفع يدها وتضعها على أنفها ولكن من الواضح أنها أصيبت بالغثيان... تضع جالون البنزين على السرير وتتجه ناحية الحمام...

داخلى. ليلاً. الحمام

بينما تحمل سيما حقيبتها على كتفها وواضح أنها منزعجة، تهبط الدرج متعجلة وتتجه ناحية الباب المؤدى للفناء... تفتح الباب... تعبر الفناء جارية وتخرج... يخرج أحمد الذى سمع فتح الأبواب وإغلاقها من حجرة الأولاد ويرى خروج سيما...

خارجى. ليلاً. الحارة المواجهة لبيت محمود

سيما تجلس فى السيارة الجولف، تدير السيارة وتتحرك...

داخلى. ليلاً. حجرة الاستقبال

أحمد واقف فى وسط الحجرة حائرًا، ينتبه إلى التريكو الخاص بـ «سيما» الذى بقى على المائدة... يتقدم... يأخذ التريكو ويبقى مندهشًا...

داخلى وخارجى. ليلاً. داخل السيارة الجولف

سيما تبكى خلف عجلة القيادة وتقود السيارة بسرعة فى الطريق الرئيسى... بكاؤها مثل بكاء الأطفال... تنتحب ولا تنتبه إلى الطريق أبدًا وسرعة السيارة تزيد كل لحظة... فجأة ينفجر كل غيظها، وتبكى بلا توقف وبصوت عال وتصل إلى بوابة الطريق الرئيسى بسرعة خطرة...
تمر دون أن تتوقف أو تخفض السرعة بجوار شباك تسديد الرسوم وتغوص فى قلب الظلام...

داخلى وخارجى. ليلاً. سيارة محمود

محمود يقود السيارة وهو وترانه يضحكان... تقترب خلفهما بعض سيارات الإطفاء وتسبقهما تدريجيًا...

محمود: حسنًا، أخبرينى يا ترانه، ماذا لو أنك عرفت ذات يوم أننى ارتكبت خطأ كبيرًا، ماذا تفعلين...؟

تـــرانـــه : عدت من جديد...

مـحـمـود : لا... أنا جاد... إذا عرفت مثلاً أننى مدمن...

تـــرانـــه : (قلقة) أنت لم تكن مدمنًا أبدًا...

مـحـمـود : (بغموض) لو حدث...

تنظر ترانه إلى زوجها حائرة مندهشة ويبدو لها زوجها مجهولاً ومخيفًا...

خارجى. ليلاً. الطريق الرئيسى

تقترب سيارات الإطفاء وهى تطلق صفاراتها من مكان اشتعال النيران (الحادث الذى وقع فى الطريق الرئيسى)... تانك كبير يقف فى الخط الأول ويصب الماء من خزانه على وسط الطريق... خلف التانك، سيارة جولف مقلوبة على سقفها وهى تنصهر وسط النيران المشتعلة... وإلى الخلف بعدة أمتار جسد ملقى على الأسفلت وقد غطى ببطانية... الحذاء ذو الرقبة الحريمى الذى تلبسه المرأة يظهر من تحت البطانية... تمر سيارات الإطفاء التى تنطلق صفاراتها من بين الناس الذين توقفوا للمساعدة ـ أو للمشاهدة ـ أو يجرون فى كل الاتجاهات، ويتوقفون بجوار مسرح الحادث... مواسير الماء تتدلى من السيارات وتلقى الماء بشدة ناحية السيارة المشتعلة...

داخلى وخارجى. ليلاً. سيارة محمود

محمود وترانه يقتربان من مسرح الحادث... كلا هما ينظر محملقًا ناحية مكان الحادث. خارج الصورة...

ترانـــه : ماذا حدث...؟ هل وقع حادث...؟

محمود يقلل من سرعة السيارة، وفى النهاية يقف على جانب الطريق... ينزل من السيارة ويذهب ناحية مكان الحادث (خارج الصورة)... ترانه تبقى فى السيارة وتنظر منها... تترامى إلى الأسماع الأصوات من خارج الصورةوالتى تشير إلى مسرح الحادث... صوت إلقاء الماء... صوت صياح الناس وهمهمتهم... وصوت صفارة مختلفة عن التى سمعناها قبل ذلك والتى ربما تكون لسيارة إسعاف... يبتعد صوت الصفارة تدريجيًا... ترانه تنظر إلى الأمام حائرة قلقة... بعد عدة لحظات يدخل محمود إلى الصورة... يفتح باب السيارة ويجلس خلف عجلة القيادة... وجهه يشبه الحجر، ساكن بلا حركة ونظراته مندهشة ومبهوتة... يبدأ فى تشغيل السيارة ويمر بجوار مكان الحادث... تكسر ترانه الصمت...

ترانه : ماذا حدث ؟ هل مات أحد...؟

محمود : ... نعم...!

ترانه : آه، أعوذ بالله.. المرأة المسكينة وطفلها...

محمود : ... نعم...!

الزوجان يغرقان فى النظر المندهش أحدهما إلى الآخر، ويتركان خلفهما مسرح الحادث... تبتعد السيارة فى ظلام الطريق الرئيسى...
[يظهر تيتر النهاية على صورة الطريق المظلمة]

نهاية الفيلم

***

فى الكتابة الأولى كان سيناريو الفيلم ينتهى على النحو التالى:

داخلى. ليلاً. الحمام

سيما واقفة أمام المرآة تنظر إلى نفسها... صوت جرس التليفون يُسمع من بعيد... سيما تنحنى وتخرج جالون البنزين من حقيبتها... تفتح غطاءه وترفع الجالون إلى أعلى بتردد... تضايقها رائحة البنزين... تضع الجالون على الأرض متعجلة

وتضع يدها على أنفها... لا تحتمل الرائحة ويبدو أنها تصاب بالغثيان... تتقيأ فى الحمام...

داخلى. ليلاً. المطعم

ترانه تقترب فنجان الشاى من فمها ومحمود يأتى إلى المائدة عصبيًا شاحب اللون... يضع يده فى جيبه ويضع عدة ورقات نقدية فئتها كبيرة فى الطبق الذى يوجد به فاتورة الحساب..

محمود : يجب أن نذهب... قومى... اتصلت بالبيت...!

ترانه : ماذا حدث...؟

محمود: هذه المرأة التى جاءت من قبل جالسة فى البيت... قومى...

ترانه : (تنهض من مكانها) من...؟

محمود : سيما... مدام رياحى...!

تنظر ترانه إلى محمود مندهشة... لا تصدق ما سمعته... ينفد صبر محمود ويتجه ناحية الباب... ترانه تقوم لا إراديًا... يفتح الجرسون باب الخروج باحترام... يخرج محمود ويبقى على الرصيف منتظرًا ترانه... ترانه حائرة مذهولة على نحو يبدو وكأنها يمكن أن تقع على الأرض فى أى لحظة. تقف على الرصيف وتنظر إلى محمود... يتجه محمود ناحية السيارة

ويفتح الباب ويجلس خلف عجلة القيادة ويلتفت إلى أن ترانه بدلاً من ركوب السيارة تقف عند رأسه..

محمود: اركبى...

ترانه : مدام رياحى اسمها سيما...؟

محمود: اركبى لكى أخبرك...

سيما : (توشك على البكاء)... اسمها سيما، صح...؟

داخلى. ليلاً. بيت محمود

أحمد يمشى فى الصالون بلا هدف... يلقى نظرة على باب الحمام ويقف أمام باب الحجرة التى يوجد بها التليفزيون... يدخل إلى الحجرة ويحتضن واحدًا من الأولاد ويحمله إلى حجرة النوم، ويضعه على السرير... سيما التى ترى هذه الحركة من فتحة موارية لباب الحمام تخرج متسللة بمجرد دخول أحمد إلى حجرة نوم الأولاد، وتغلق الباب بحذر وتصعد الدرج الذى يتوسط الصالون وفى يدها جالون البنزين... الطابق العلوى يتكون من ممر صغير، ومطبخ وحجرتين... تفتح سيما باب إحدى الحجرتين، وتلقى نظرة على الداخل، وتغلق الباب، وتتجه ناحية الحجرة الأخرى... تفتح الباب... هذه هى حجرة نوم ترانه... سيما تدخل الحجرة وتنظر حواليها...

داخلى وخارجى. ليلاً. سيارة محمود

محمود يقود السيارة فى الطريق الرئيسى بسرعة خطرة... ترانه تبكى...

ترانه : كنت أعرف، منذ أن كثرت صَلاتك و أنا أعرف أن هناك شيئًا...

محمود: وما علاقة الصلاة بهذا الموضوع...؟ أى خطأ ارتكبته مهما كان لم يكن مخالفًا للشرع...؟

ترانه : لم يكن مخالفًا للشرع...؟ ألم تقل إجهاض...؟ أليس الإجهاض مخالفًا للشرع...؟

محمود: إنها ليست حاملاً يا ترانه، لو كانت حاملاً لعرف أبوها...

ترانه : ما الذى تقوله يا محمود بك...؟ أنا نفسى أيام حملى فى ياسر لم أفهم أنى حامل لشهرين...

داخلى. ليلاً . بيت محمود

أحمد واقف أمام باب الحمام، وينادى بحذر وخجل...

أحمد : مدام رياحى...؟

يتجه أحمد ناحية حجرة الاستقبال ويرى حقيبة سيما على المائدة، يتجه ناحية باب الدخول ويرى حذاء سيما فى دولاب الأحذية... يعود مندهشًا ولا إراديًا إلى باب الحمام...

أحمد: مدام رياحى...!(بصوت عال) مدام رياحى...

يطرق أحمد الباب عدة طرقات، ثم يدير المقبض وينتبه إلى أن الباب مفتوح... يدخل إلى منتصف الصالون خائفًا قليلاً وحذرًا ويقف أسفل الدرج... يشم رائحة البنزين. تسقط قطرة من البنزين أمام وجهه على الأرض... يصعد أحمد الذى أحس بالخطر الدرج بسرعةوينزلق على الدرجة الأخيرة التى كانت لزجة من أثر البنزين ويفقد اتزانه وينكفئ على وجهه على الأرض بشدة... يصاب بالدوار للحظة من أثر الصدمة... يلمع بجوار وجهه خط رفيع من جريان البنزين على أرضية الطابق الثانى ويتجه ناحية الدرج... تفتح سيمل التى تجلس باردة الأعصاب على السرير فى حجرة النوم- علبة الكبريت التى تمسك بها فى يدها وتنتظر... بعد لحظة من الإغماء يفيق أحمد على رائحة البنزين ويقوم من مكانه مضطربًا... يدخل إلى الصالون فى الطابق الثانى ورأسه يدور واتزانه مضطرب والسواد يبدو أمام عينيه، يستدير ناحية حجرة النوم... سيما تظهر وهى تشعل الكبريت وتهبط من على حافة السرير لتجلس على الأرض القرفصاء وتبقى عود الكبريت المشتعل قريبًا من بركة البنزين على الأرض... يتقدم أحمد حائرًا مبهوتًا... ولا ينتبه إلى أن الدم يسيل من أنفه ويجرى على قميصه...

سيما : لا تدخل...! قف مكانك...!

يقف أحمد لا إراديًا، وينظر بتعجب ويبدأ فى الانتباه للخطر تدريجيًا...

أحمد : مدام رياحى، ماذا حدث...؟
سيما : لو تقدمت خطوة ستحترق أنت أيضًا...
أحمد : لماذا...؟ ماذا حدث...؟
سيما : ارجع...!

تجبر لهجة سيما الآمرة أحمد على التراجع...

سيما : انزل، أخرج الأولاد من البيت...!
أحمد : مدام رياحى...!
سيما : انزل...!

يحرق عود الكبريت المشتعل الذى وصل إلى نهايته يد سيما فجأة فتتركه بلا وعى... تشتعل الأرض ويشتعل البنزين بطول الصالون العلوى وممر الدرج... يتراجع أحمد إلى الوراء ويسقط من أعلى الدرج إلى أسفل...

داخلى وخارجى. ليلاً. سيارة محمود

تقبل سيارة محمود إلى مفترق الطرق وتدخل الشارع الرئيسى وتظهر خلفها قافلة من سيارات الإطفاء التى تدخل الشارع نفسه وصفاراتها تنطلق وتتبعها مسرعة... ترانه رأسها ملقى للخلف وتبكى فى صمت...لكن محمود قلق لرؤية سيارات الإطفاء، وينظر إليها فى المرآة...
تصل سيارة محمود إلى شارع فرعى وتدخله... وبعد لحظات يرى فى المرآة أن قافلة سيارات الإطفاء تتبعه... يصل إلى الحارة المطلة على بيته... ومن المدخل يرى بيته والطابق الثانى محاط بالنيران، والطابق الأول أيضًا والنيران بدأت تمسك به... ترانه التى تسمرت فى مكانها من الخوف تنظر فقط وينعكس على وجهها نور اشتعال النيران... يتجه محمود بسرعة كبيرة ناحية المنزل الذى يقع فى نهاية الحارة ما بعد مائتى متر... تصرخ ترانه فجأة بكل قوتها...

خارجى. ليلاً. الحارة وفناء المنزل

كان الجيران قد تجمعوا أمام البيت، والبعض الآخر داخل الفناء يحاولون أن يمنعوا انتشار النيران... ياسر وسارا الصغيرة واقفان بين اثنتين من الجارات يبكيان... ياسر يرى سيارة أبيه

الذى يأتى مسرعًا ويصطدم بالباب الأمامى للمنزل نتيجة الفرامل المفاجئة، ويقف وسط الحارة... يجرى ياسر ناحية السيارة ويقفز إلى أحضان أمه فى أثناء نزولها من السيارة... تجرى سارا الصغيرة ناحية أمها... يدخل محمود إلى الفناء مسرعًا ويستدير إليه رجل من الجيران...

الجار : أين أنت يا محمود بيه؟!..

محمود: أين أخى؟ وأين عمار...؟

الجار : لقد وصلت توًا...

ينتبه محمود إلى أحمد الذى يخرج من ممر ملىء بالدخان ويصل إلى حوض الماء بينما يبدو من حركاته أنه لا يرى أى شىء، ويغسل عينيه بماء الحوض.. ترانه فى الحارة وقد أمسكت بكتفى ياسر..

ترانه : أين عمو أحمد...؟

يقف محمود عند رأس أحمد، ويلتفت ناحيته وهو منشغل بغسل عينيه.. عينا أحمد حمراوان داميتان، ووجهه ملوث بالدماء.

محمود : أحمد، أين عمار...؟

أحمـد : أخرجته....

يسمع محمود صوت ترانه خلف رأسه ويلتفت إليها...

ترانـه : عمار هنا، الأولاد بخير..

يرى محمود ترانه التى تمر بجوار عمار وتقف بجوار محمود عند رأس أحمد...

ترانـه : (لأحمد) مدام رياحى أضرمت النار فى البيت....؟

يلقى أحمد نظرة خجلانة إلى محمود، ويهز رأسه موافقًا..

ترانـه : والله إنها على حق.. كان زوجى يريد أن يقتل طفلها.. وشكرا لها على أنها لم تؤذ أولادى..

تستدير ترانه غاضبة.. أحمد ينهض من على حافة الحوض ويقف بجانب محمود...

أحمـد : ما زالت هناك...!

محمود: (مندهشًا) فى البيت...؟

أحمـد : أغلقت باب حجرة النوم على نفسها...

تستدير ترانه إلى البيت، ثم تلتفت إلى أحمد على الفور...

ترانه : (برعب) حجرة النوم التى تحترق؟!..

أحمد : النار فى هذه الناحية، لقد ذهبت الآن من الشرفة إلى خلف النافذة... هى جالسة وسط الحجرة، ناديت كثيرًا عليها فلم تجب...

ترانه : (إلى محمود) اذهب وأخرجها... اذهب كى لا تضيع الفرصة.

يلقى محمود نظرة على المنزل . ويعود حائرًا وينظر إلى ترانه...

ترانه : (صائحة) أنت أشعلت هذه النار، فادخل فيها...

يفيق محمود إلى وعيه فجأة ويتجه ناحية البيت... أحمد يقوم من مكانه، وواضح أنه يريد المساعدة...

أحمد : أعطنى ملاءتك يا ترانه...

تعطى ترانه ملاءتها لأحمد... أحمد يبلل الملاءة فى ماء الحوض ويلفها حول يده ويتبع محمودًا... يدخل محمود إلى مدخل البيت ويضيع وسط الدخان... يقترب صوت صفارات

سيارات الإطفاء... يقترب ويقترب... وتتحرك ناحية الطابق الثانى ونصعد... تملأ النيران المكان كله...

يظهر تيتر النهاية على ألسنة النيران

النهاية

obeikandl.com

obeikandl.com

ملحق الصور

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikan.com

obeikandl.com

obeikandl.com

رقم الإيداع ١٩٣١٢/ ٢٠٠٤

الترقيم الدولى I.S.B.N - 977-09-1149-6

obeikandl.com